الماسونية أهدافها ومخططاتها وموقف الإسلام منها

إعـــداد
د/احمد شوره ضاوى على
المدرس بقسم العقيدة والفلسفة
كلية أصول الدين والدعوة بأسيوط

الماسونية أهدافها ومخططاتها وموقف الإسلام منها

المقدمة :-

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ، ونشهد أنه لا إله إلا الله وحـده لا شريك له ، ونشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى اله عليه وسلم .

أما بعـــد ؛؛

فاليهود شعب لعين ، قساة قلوب ذو رقاب غليظة أصحاب فطرة ملتوية – قـــال الله تعالى عنهم : كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ويسعون فى الأرض فسادا والـــه لا يحـب المفسدين .[١]

وبحق ما من فتنة دبَتْ على الأرض إلا ولليهود فيها يد ، كيف لا يكون لهم فيها يـد ، وهم أصل الفتنة والمصائب .

هم الذين قتلوا الأنبياء ونقضوا العهد .

هم الذين يسعون فى الأرض فسادا .

---

(١)

:م الذين قالوا عزير بن الله .

من أجل ذلك فهم مفضوحين دائماً ، وسيفضحهم الله على رؤوس الأشهاد . لأنـــهم يتربصون بالمؤمنين ، ويصدون عن الصراط المستقيم ، يخططون للقضاء على المســلمين ، ومحو عقائد المؤمنين ، وذلك تحت مسميات يحسبها الجاهل ليس تمت إليهم بصلة ، لكنـــها منهم ومن صنع أيديهم .

من هذه المسميات الماسونية ، فهى يهودية ملعونة غرست بأيديـــهم ، وصنعوهـــا لتحقيق أهدافهم الخبيثة .

ولما كانت الماسونية يهودية الغرس والمنبت أردنا أن نلقى الضوء حولها ، حتـــى تتضح لنا حقيقتا .

وقد تحدثت فى هذه الأطروحة عن نشأة الماسونية وأهدافها ، وصلتها باليهوديـــة ، ومراتبها ، وكيفية انضمام الأعضاء إليها ، كما تحدثت عن القسم الماسونى ، والمؤسســـات والنوادى التى اندست فيها الماسونية ، كما تحدثت عن موقف الماســـونية مـــن الأديـــان ، والمرأة عند الماسون ، ونظرة الماسون إلى الشباب ، وموقف الإسلام من الماسونية ، كمـــا بين حقيقة الماسونية حتى لا ينخدع بها الشباب المسلم .

والله ولى التوفيق

معنى الماسونية :- قيل إن معناها البناية الحرة وهى مأخوذة من كلمـــة فرنســـية " ماسون " بمعنى البناء الحر وعرفت بجمعية البنائيين الأحرار [١]

وقيل فى معنى الماسونية أنها مأخوذة من كلمة فرماسون وهى مركبة من كلمتـــى فرانك ومعناها : الصريح . وماسون ومعناها : البناء — أى البناء الصريح أو البناء الحـــو ، وهى من أقدم الجمعيات السرية فى العالم ، والتى ما تزال قائمة إلى عصرنا هذا [٢].

---

[١] د / محمد فخر الدين – مستقبل المسلمين – ص ١٦٦ – هامش .

ويرى بعض الباحثين أن الأصل الذى اشتقت منه كلمة الماسونية هى كلمة "موسى" – عليه السلام – الذى أرسل إلى بنى إسرائيل بالتوراة حيث أن معظم حروفها مشكلة من كلمة "موسى" فالميم فى الماسونية هو الميم فى موسى والألف هى الواو المنقلبة ألفا والسين هى السين والواو هى الواو والنون هى النون تلحق بياء النسب مثل الربانى نسبة إلى الرب [١].

وهناك من يرى أن الماسونية هى الاسم الجديد للشريعة اليهودية المقنعة ورموزها وتعاليمها يهودية الكابلا .[٢]

وقيل عنها : أنها حركة تنظيمية خفية قام بها حاخامات التلمود وخاصة فى مراحل الضياع السياسى الذى تعرض له اليهود فأخذ الحاخامات على عاتقهم إقامة تنظيم يهودى يهدف إلى إقامة مملكة صهيون العالمية [٣].

نفهم من هذا المعنى الأخير أن الماسونية حركة تنظيمية سرية تعمل جاهدة فى إقامة تنظيم يهودى سرى الهدف من ورائه إقامة دولة إسرائيل الكبرى .

فالماسونية حركة يهودية خبيثة هدفها القضاء على الأديان وفى مقدمتها الدين الإسلامى تمهيداً لإقامة مملكة صهيون العالمية .

---

[٢] محمد الحسن – المذاهب والأفكار المعاصرة فى التصور الإسلامى – ص٣٣٩ .

[١] د / صابر طعية – أخطار الغزو الفكرى على العالم الإسلامى – ص٢٨٨

[٢] الكابلا – هى مزيج من الفلسفة والتعاليم الروحية والسحر والشعوذة متعارف عند اليهود منذ أقدم العصور ، وقد ظن أثر تعاليمها واضحا فى المجتمعات الأوروبية وبالأخص منذ القرن الثانى عشر وأن أساطير الكابلا وتعاليمها ورموزها مستقى لمعظم الجمعيات السرية الغربية – من فرسان المعبد – البناء الحر (الماسونية) .. أخوة الشيطان . أصحاب القدس الأسود – طوائف السحرة – جمعية المسلمين – جمعيات الخفاء ... الخ

[أنظر ص١١ المخططات الماسونية العالمية – د / محمد دياب نقلا عن الجمعيات السرية والحركات الهدامة – ص١١٦ – محمد عبد الله عثمان – ط أم البنين]

[٣] د/ محمد دياب – المخططات الماسونية العالمية – ص١٠ نقلا عن الماسونية فى المنطقة – ص٢٤٥، ٣٠

والماسونية خلية من خلايا الحكومة الخفية أنشأها اليهود لتحكم العالم وفق خطتهم لتحقيق هذا الهدف المنبعث من تعاليمهم العنصرية المفضلة للشعب اليهودى على باقى الشعوب ويؤيد صحة ذلك ما جاء فى البروتوكول الخامس عشر ونصه (وإلى أن يأتى الوقت الذى نصل فيه سنحاول أن ننشئ ونضاعف خلايا الماسونيين الأحرار فى جميع أنحاء العالم) وسنجذب إليها كل من يصير أو من يكون معروفا بأنه ذو روح عامة وهذه الخلايا ستكون الأماكن الرئيسية التى سنحصل منها على ما نريد من أخبار كما أنها ستكون أفضل مركز للدعاية .

وسوف نركز كل هذه الخلايا تحت قيادة واحدة معروفة لنا وحدنا وستتألف هذه القيادة من علمائنا وسيكون لهذه الخلايا ممثلوها الخصوصيون كى نحجب المكان الذى تقيم فيه قيادتنا حقيقة وسيكون لهذه القيادة الحق فى تعيين من يتكلم عنها ..

وأن معظم الخطط السياسية السرية معروفة وسنهديها إلى تنفيذها حالما تتشكل وكل الوكلاء فى البوليس الدولى السرى تقريبا سيكونون أعضاء فى هذه الخلايا .

ولخدمات البوليس أهمية عظيمة لدينا لأنهم قادرون على أن يلقوا ستارا على مشروعاتنا .

ومعظم الناس الذين يدخلون فى الجمعيات السرية مغامرون يرغبون أن يشقوا طريقهم فى الحياة بأى كيفية وليسوا ميالين إلى الجد والعناء وبمثل هؤلاء الناس سيكون يسيرا علينا أن نتابع أغراضنا وأن نجعلهم يدفعون جهازنا للحركة [1]

تاريخ ظهور الماسونية :-

اختلف الباحثون فى تحديد ظهور الماسونية ، فمن قائل بحداثتها وأنها لم تدرك ما وراء القرن الثامن عشر الميلادى ومنهم من قال أنها انبثقت من جمعية الصليب الوردى التى أنشأت سنة ١٩١٦م ومنهم من ربطها بالحروب الصليبية وزعم آخرون أنها من أيام

---

[1] بروتوكولات حكماء صهيون - ص١٠٨،١٠٩

اليونان القدماء فى الجيل الثامن قبل الميلاد ومنهم من زعم أنها أنشأت فى هيكل سليمان ومنهم من أوصلها إلى الكهانة المصرية ومنهم من اشتط فقال إن مؤسسها سيدنا آدم عليه السلام والأدهى من ذلك زعم بعضهم : أن الله سبحانه وتعالى أسسها فى جنة عدن وأن الجنة كانت أول محفل ماسونى وأن سيدنا ميكائيل - رئيس الملائكة - كان أول أستاذ أعظم إلى غير ذلك من الهراء والهزل [١].

وهذا كذب واضح ، يقصدون من ورائه أن يثبتوا أن الماسونية قديمة ، لها عمق تاريخى يمتد فى وجوده إلى آدم - عليه السلام ، بل هى ديانة مقدسة كان لها وجود فى جنة عدن ، وهذا هراء ، وهوس يريدون أن يلبسوه ثوب الجد .

وهناك من يرجع تاريخ الماسونية إلى العصر الرومانى ، تأسست فى مدينة أورشليم [٢] زمن الوالى " هيرودوس أغريبا " ملك اليهودية من سنة ٣٧-٤٤ بعد الميلاد ، وهو حفيد " هيرودوس الكبير " الذى قتل أطفال بيت لحم ، خشية أن يكون فيهم المسيح الذى سيقضى على ملكه .[٣]

ومهما قيل فى نشأة الماسونية - فهى مشتقة من نظريات متعددة ومصادر مختلفة، غير أن المصدر الذى لا شك فيه هو الكابلا اليهودية التى تستند إلى آيات من التوراة المحرفة ، بدليل أن النظم والتعاليم اليهودية هى التى اتخذت أساسا لإنشاء المحفل الماسونى

---

[١] فتحى يكن - حركات ومذاهب - ص٥٤ ، وأنظر -ص١٤ - تاريخ الماسونية العام - جورجى زيدان - ط دار الجيل بيروت

[٢] أورشليم كانت عاصمة يهوذا و فلسطين السياسية لزمن طويل كما أنها مدينة مقدسة عند اليهود والمسيحيين والمسلمين أسماؤها - تسمى - شاليم ، ويبوس ، وتسمى مدينة العدل ، ومدينة القدس أو المدينة المقدسة - أما أسماؤها العربية - تسمى بيت المقدس ، والقدس الشريف ، أما الاسم الغالب فهو القدس .

[قاموس الكتاب المقدس - ص١٢٩]

[٣] ص٤٤ - بيان للناس من الأزهر الشريف - الجزء الثانى

الأكبر عام ١٧١٧ ميلادية التى جعلت حرام مثلها الأعلى تعظيما له ، كما سمته عريف البنائيين فى هيكل سليمان بالقدس .[٤]

الماسونية وصلتها باليهودية :

إن الصلة بين الماسونية واليهودية وثيقة ، وما الماسونية إلا أداة من أدوات اليهود التى يريدون أن يصلوا إلى أهدافهم من خلالها .

فالحقيقة أن الماسونية كانت ابتكارا يهوديا يهدف إلى استقطاب القوى والإمكانات اليهودية الموزعة فى أنحاء المعمورة سعيا وراء غايتهم المنشودة وهى إعادة تأسيس مملكة إسرائيل واستئناف مجد يهوذا الزائل .

وقد أكدت النشرة اليهودية الصادرة عام ١٨٦١م (أن روح الماسونية الأوروبية هى روح اليهودية فى معتقداتها الأساسية لها نفس المثل واللغة وفى الأغلب نفس التنظيم والآمال التى تنير طريق إسرائيل وتدعمه ومكان تتويجها هو بيت العبادة البديع حيث تكون القدس رمزاً وقلباً منتصراً)[١] .

يقول (هرتزل) أحد حكماء صهيون : إن المحافل الماسونية المنتشرة فى كل أنحاء العالم تعمل فى غفلة – كقناع لأغراضنا – وإن النصارى المنحطين ليساعدوننا على استقلالنا ، وإن وكلائنا – من غير اليهود – ليحققوا لنا كثيراً من السعادة .[٢]

ويقول أيضا : (الماسونية لا يفهمها أولئك الخنازير – الماسون غير اليهود – ولذلك لا يرتابون فى مقاصدها لقد أوقعناهم فى محافلنا كى نذر الرماد فى عيونهم) [٣].

---

[٤] محمد الحسن – المذاهب والأفكار المعاصرة فى التصور الإسلامى –ص٣٣٩ – الناشر – دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية .

[١] دكتور / عبد الرحمن عميره – المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام عنها – ص٢٦ .

[٢] فتحى يكن – حركات و مذاهب – ص ٥٧ .

[٣] المصدر السابق

وعن مدى الارتباط الوثيق بين الماسونية واليهودية قال الحاخام الدكتور : [oowise] .

الماسونية مؤسسة يهودية فى تاريخها ودرجاتها وتعاليمها وكلمات السر فيها ، وفى إيضاحاتها . يهودية من البداية حتى النهاية .

وقالت دائرة معارف الماسونية الصادرة فى " فيلادلفيا سنة ١٩٠٦م يجب أن يكون كل محفل رمزاً لهيكل اليهود ، وهو بالفعل كذلك وأن يكون كل أستاذ على كرسيه ممثلا لملك اليهود . وكل ماسونى تجسيداً للعامل اليهودى .

وذكرت دائرة المعارف اليهودية طبعة ١٩٠٣م الجزء الثانى -ص٥٠٣ . أن اللغة الفنية والرموز والطقوس التى تمارسها الماسونية الأوروبية مليئة بالمثل والاصطلاحات اليهودية ففى محفل " سكوتلندا " تجد التواريخ الموضوعة على المراسلات والوثائق الرسمية كلها بحسب تقويم العصر ، والأشهر اليهودية ، وتستعمل كذلك الأبجدية العبرية [١] وهناك دليل على صلة اليهودية بالماسونية لا يقبل الشك ، هذه الفقرات التى ننقلها من بروتوكولات حكماء صهيون : (وإلى أن يأتى الوقت الذى نصل فيه إلى السلطة ، سنحاول أن ننشئ ونضاعف خلايا الماسونيين الأحرار فى جميع أنحاء العالم ، وسنجذب إليها كل من يصير أو يكون معروفاً بأنه ذو روح عامة ، هذه الخلايا ستكون الأماكن الرئيسية التى سنحصل منها على ما نريد من أخبار كما أنها ستكون أفضل مراكز للدعاية .

وسوف نركز هذه الخلايا تحت قيادة واحدة معروفة لنا وحدنا ، وستتألف هذه القيادة من علمائنا وسيكون لهذه الخلايا ممثلوها الخصوصيون ، كى نحجب المكان الذى تقيم فيه قيادتنا الحقيقية ، وسيكون لهذه القيادة وحدها الحق فى تعيين من يتكلم وفى رسم نظام اليوم . وفى هذه الخلايا سنضع الحبائل والمصائد لكل الاشتراكيين وطبقات المجتمع الثورية . وأن معظم الخطط السياسية السرية معروفة لنا وسنهديها إلى تنفيذها حالما تشكل.

---

[١] المصدر السابق

وكل الوكلاء فى البوليس الدولى السرى تقريبا سيكونون أعضاء فى هذه الخلايا .

ولخدمات البوليس أهمية عظيمة لدينا ، لأنهم قادرون على أن يلقوا ستارا على مشروعاتنا ، وأن يستنبطوا تفسيرات معقولة للضجر والسخط بين الطوائف ، وأن يعاقبوا أيضاً أولئك الذين يرفضون الخضوع لنا . ومعظم الناس الذين يدخلون فى الجمعيات مغامرون يرغبون أن يشقوا طريقهم فى الحياة بأى كيفية ، وليسوا ميالين إلى الجد والعناء.

ومثل هؤلاء الناس سيكون يسيراً علينا أن نتابع أغراضنا وأن نجعلهم يدفعون جهازنا إلى الحركة .

وحينما تبدأ المؤامرات خلال العالم فإن بدأها يعنى أن واحدا من أشد وكلائنا إخلاصا يقوم على رأس هذه المؤامرات . وليس إلا طبيعيا أننا كنا الشعب الوحيد الذى يوجه المشروعات الماسونية ونحن الشعب الوحيد الذى يعرف أن يوجهها .

ونعرف الهدف الأخير لكل عمل على حين أن الأمميين (غير اليهود) .

جاهلون بمعظم الأشياء الخاصة بالماسونية ، ولا يستطيعون حتى رؤية النتائج العاجلة لما هم فاعلون .

والأمميون [1] يكثرون من التردد على الخلايا الماسونية عن فضول محض ، أو على أمل نيل نصيبهم من الأشياء الطيبة التى تجرى فيها ، وبعضهم يغشاها لأنه قادر على الثرثرة بأفكاره الحمقاء أمام المحافل الأمميون (غير اليهود) يبحثون عن عواطف النجاح وتهليلات الاستحسان ونحن نوزعها جزافا بلا تحفظ ، ولذا نتركهم يظفرون بنجاحهم لكى نوجه لخدمة مصالحنا كل من تتملكهم مشاعر الغرور ومن يتشربون أفكارنا عن غفلة واثقين بصدق عصمتهم الشخصية . وأنتم لا تتصورون كيف يسهل دفع أمهر الأمميين إلى حالة مضحكة من السذاجة والغفلة بإثارة غروره وإعجابه بشخصه ، وكيف يسهل من ناحية

---

[1] يعنون بالأميين كل من سوى اليهود

أخرى — أن تثبط شجاعته وعزيمته بأهون خيبة ولو بالسكوت ببساطة عن تهليل الاستحسان له ، وبذلك ندفعه إلى خضوع ذليل [٢]

فإحقاقا للحق : إن غاية الماسونية قد انبثقت من اليهودية ، وأن أكثر عادات الماسونيين مقتبسة من هيكل سليمان ، كما أن أكثر الشارات والرموز عبرانية وأن شعارهم هو نجمة داود المسدسة ، ويعتبر الماسونيون واليهود أنفسهم الأبناء الروحيين لبناء هيكل سليمان ، وأن الماسونية التى تحارب الأديان الأخرى تفتح صدرها لإعلان اليهودية ونصرتها والتوجيه الماسونى الذى يقطع صلة الغشيم بقرابته ودينه ووطنه مأخوذ من الفصل الرابع والعشرين من سفرحزقيال . وروح الانتقام مأخوذة من الفصل الثالث والعشرين من هذا السفر ، واستعداد الدول لإبادة الشعوب وخاصة شعب فلسطين مأخوذ من الفصل الخامس والعشرين منه ، والحقد على كل من ليس يهوديا فهو فى الفصلين السابع والثلاثين والثامن والثلاثين ، وأما الفصل التاسع والثلاثين من سفرحزقيال فهو الماسونية بعينها ، إذ ينص على أن الأرض مملكة لليهود وحدهم ، وهذا الفصل هو مرجع بروتوكولات حكماء صهيون ، ومصدر الغرور والحقد فى نفسية اليهودى ، ومما ورد فى بروتوكولات حكماء صهيون : وإلى أن يأتى اليوم الذى نصل فيه إلى السلطة سنحاول أن ننشئ ونضاعف خلايا الماسونيين الأحرار فى جميع أنحاء العالم [١]

مما سبق أتضح لنا أن اليهودية هى التى أنشأت الماسونية ، حتى تتمكن من تحقيق أهدافنا ، وذلك من خلال المحافل والمؤسسات والنوادى الماسونية المنتشرة فى أنحاء المعمورة .

وبذلك يتمكن اليهود من السيطرة على العالم ، والسطو على مقدرات الأمم والشعوب .

وقد استفاد اليهود عن طريق الماسونية من بساطة الشعوب وحسن نيتها فدخلوا فى الماسونية مخلصين لها - بسبب ظاهرها الجميل - فاحتلوا فيها المراكز الممتازة .

---

[٢] بروتوكولات حكماء صهيون من ص ١٠٧-١٠٩

[١] محمد الحسن - المذاهب والأفكار المعاصرة - ص٣٤٢.

بذلك أصبحت الماسونية وسيلة اجتماعية وسياسية وثقافية تعمل لصـــالح اليـــهود حتى تحقق أهدافهم اللعينة .

الغرض الذى نشأت من أجله الماسونية :

كان الغرض من الماسونية مناهضة الدين المسيحى ، ثـــم تطـــور غرضـــها إلـــى مناهضة الأديان عامة وإعادة مجد إسرائيل ، والعودة إلى أرض فلسطين ، ثم عدل اســـمها وظهرت بنشاطها فى المحاربة وسميت " الجمعية الماسونية " أو البنائيين الأحـــرار وكـــان ذلك ١٧١٧م وشعارهم المثلث والفرجار ، وأسسوا فى بريطانيا أول محفل ماسونى ، جعلـوا شعاره : الحرية والإخاء والمساواة ، وأصدر فى لندن القرار التـــالى الـــذى يبيـــن حقيقـــة أغراضهم :

١-المحافظة على اليهودية .

٢-محاربة الأديان عامة والكاثوليكية خاصة .

٣-بث روح الإلحاد والإباحية بين الشعوب [١].

انتشار الماسونية :-

لقد ظهرت الماسونية بشكلها المعروف عام ١٧١٧م فى مدينة أيكوسيا باســـكتلندا لذا فإن الماسون يحتفلون بهذه الذكرى كل عام بتاريخ ٢٤ يونيو ، وذرا للرماد فى العيـــون يزعمون أنهم يحتفلون بعيد القديس مارتوما الذى يصادف فى نفس التاريخ .

ثم انتقلت الماسونية إلى فرنسا عام ١٧٣٢م ، وإلى أمريكا عـــام ١٧٣٣م ، وإلـــى روسيا عام ١٧٧١م ، وإلى مصر عام ١٨٠٢م مع حملة نابليون ، ومن مصر انتقلت إلـــى البلاد العربية الإسلامية .

---

[١] ص ٤٤ بيان للناس من الأزهر الشريف الجزء الثانى .

أما فى ألمانيا فقد تأسست الماسونية عام ١٧٧٦م ، ثم انتشرت فى أقطار أوروبا الشرقية والوسطى ، وعرفت الماسونية الألمانية باسم الماسونية النورانية ، والماسونية الإنكليزية باسم الماسونية الحرة ، وسرعان ما التقتا فى مؤتمر سويسرا وفرنسا بعد أن هوجمت الماسونية النورانية فى ألمانيا . ثم عقد اجتماع عام ١٨٦٩م فى براغ على قبر الحاخام ريشورن ، ومما ورد فى خطابه : لقد وكل آباؤنا للتحية من قادة يهود أمر الاجتماع مرة على الأقل فى كل قرن حول قبر حبرنا الأعظم سيمون يهودا وها قد مضى ثمانية عشر قرنا على حرب يهوذا من أجل تلك السيطرة التى وعد بها أبونا أيرام ، والتى اغتصبها الصليب منا وداسها بالأقدام . ويستفيد البعض من قول ريشورن هذا أن نشأة الماسونية تعود إلى عهد المسيح ، وبداية انتشار النصرانية فى عهده[1].

وقد انتشرت الماسونية فى هذه البلدان سالفة الذكر ، ثم تأسست لها محافل فى كل هذه البلدان ، وكانت هذه المحافل قبلة كل ماسونى .

المبادئ التى تقوم عليها الماسونية :-

للماسونية مبادئ تقوم عليها أهمها ما يلى :-

١-إذاعة الإلحاد ورفض أى عقيدة تقوم على الوحى الإلهى .

٢-الدعوة إلى الدين الطبيعى ، أى الدين القائم على اعتبار أن الطبيعة وقواها المادية هى أساس الموجودات .

٣-إنكار الأمور الغيبية .

٤-تخطئة الأنبياء والسخرية منهم والقدح فى أنسابهم .

٥-التشكيك فى أصول الأخلاق والمعرفة .

٦-إن الدين خرافة ، والعلم هو المصدر الوحيد لكل اعتقاد .

---

[1] محمد الحسن - المذاهب والأفكار المعاصرة فى التصور الإسلامى -ص ٣٤٠.

٧-الماسونية مندوبة لسحق الرؤوس الثلاثة الدين والسلطان والعسكر وتجعل العالم كله واحداً يصنع كل إنسان ما شاء [٢] .

من هذه المبادئ التى تقوم عليها الماسونية يتضح لنا مدى خبث الماسونية فهى لا تؤمن بإله ، ولا تعترف بدين ، بل دينها كل ما هو محسوس ومشاهد من ملذات ومنكرات وفواحش ، كذلك فهى لا تؤمن بأنبياء لهم عصمة ويوحى إليهم ، بل تسخر منهم وتقدح فى أنسابهم ، وهذا هو طبع اليهود وديدنهم مع أنبياء الله تعالى .

والشاهد أن من ينظر فى ما تحويه هذه المبادئ يقر من أول نظرة أن هذه المبادئ مستمدة من التلمود ، فهى مبادئ كلها خبث ومكر وضلال تدعو إلى الكفر البواح والإباحية المطلقة .

أهداف الماسونية :-

للماسونية أهداف تعمل جاهدة لتحقيقها والوصول إليها مهما يكلفها ذلك ، هذه الأهداف تنقسم إلى أهداف قريبة ، وأخرى بعيدة ، وفيما يلى نشير إلى هذين النوعين :

أولا . الأهداف القريبة :-

وهى أهداف ظاهرة المقصد منها اجتذاب عدد كبير من المثقفين والعاملين البارزين فى شتى المجالات . وذلك حتى يهيئوا لإدارة الأمور ، والوصول إلى المناصب العليا حتى يتسنى للماسونية التحكم فى شئون البلاد .

يؤكد ذلك أنه فى الاحتفال الذى أقيم فى ذكرى الثورة الفرنسية عام ١٧٧٩م خطب فرانكلن فى أحد المؤتمرات ومما قاله : إن هدف الماسونية هو تكوين حكومة لا تعرف الله - كما ورد فى أحد تصريحاتهم الماسونية هى سيدة الأحزاب السياسية لا خادمتها .

وورد فى البيان الماسونى عام ١٧٤٤م ما يلى : (من أسرار اتحادنا هو تأسيس جمهورية ديمقراطية عالمية خفية . كما ورد فى نشرة المشرق الأعظم الفرنسى ١٨٩٠م

---

[٢] أنور الجندى - الإسلام والفلسفات القديمة - ص٢٦٨ بتصرف .

من ٥٠٠ما يلى : بعد عشر سنوات سوف تجعل الماسونية سير الأمور حسب مشيئتها دون أن تلاقى فى طريقها مقاومة من أحد . فالماسونية تخطط لتجعل من قادة الشعوب ورؤسائها عملاء يتبنون أهداف اليهود بطريق مباشر أو غير مباشر ، فيفجرون الثورات ، ويحطمون الأخلاق والمقدسات ، ليقيموا على أنقاضها مملكة يهوذا ، أو إسرائيل الكبرى – تتحكم فى العالم وتسيطر عليه .

ثانيا – الأهداف البعيدة :

وإن شئت فقل إنها أهداف خبيثة تخفيها الماسونية أو تعمل لأجل الوصول إليها بكل مكر ودهاء ، فهى تعمد إلى تحطيم الأديان والقوميات والتقاليد والفضيلة ، حتى لا تجد مقاومة فى طريق تحقيق أهدافها ، وحتى تتمكن من توجيه عناصرها ، والمتجردين من هذه القيم فى الطرق الملتوية ، والأساليب الدنيئة التى تمكنهم من خدمة الماسونية اليهودية ، سيرا على مبدأ مكيافللى الغاية تبرر الوسيلة ، ورد فى مجلة أكاسيا الماسونية الإيطالية سنة ١٩٠٤م

٢٥٦ ما يلى : (إن الغاية من وجود الماسونية هى النضال ضد الجمعيات المستبدة المنتمية [١]إلى الماضى . ولأجل هذه الغاية يقاتل الماسونيون فى الصفوف الأولى ؛ لأنها هى المنظمة الوحيدة التى تناهض الأديان والقوميات والتقاليد ، وورد فى مجلة أكاسيا الماسونية ص ٨٦١ لعام ١٩٠٣ ما يلى : إن الموظفين الذين يخدمون الدولة بإخلاص هم أعداء الماسونية ، لأن حاكمية الدولة هى أشد استبدادا من الدين .

وورد عن أميبابل سنة ١٨٨٩م ما يلى : (إن غاية الماسونية كما أوضحتها قبل نصف قرن هى تأسيس جمهورية ديمقراطية عالمية وهى بذلك تتخذ الوصولية والنفعية أساسا للاتحاد الماسونى . [٢]

---

[١] إنهم يقصدون بالجمعيات المستبدة المنتمية للماض – الأديان السماوية أو العقائد السماوية وعلى رأسها عقائد الإسلام

[٢] محمد الحسن – المذاهب والأفكار المعاصرة فى التصور الإسلامى – ص٢٤٠ ، ٢٤١ بتصرف .

مراتب الماسونية :-

للماسونية مراتب ثلاث وهى كما يلى :

المرتبة الأولي : الماسونية الرمزية :

سميت بالرمزية لكثرة رموزها المتداولة فى طقوسها وكل رمز فيها يشير إلى حادثة أو واقعة ذكرتها التوراة . والماسونية الرمزية يدخل فيها أتباع الديانات المختلفة ويباشر هؤلاء طقوسا وحركات لا يفهم مغزاها ويظل فيها الشخص قانعا بألفاظ الحرية والإخاء والمساواة سعيدا بما يناله من عون من الأعضاء الآخرين ذلك العون الذى كثيرا ما يدفع العضو إلى مكان الصدارة فى عمله أو يكسب له وظيفة ممتازة أو ثراء عريضا مما يجعله يزيد ارتباطا بالماسونية وحبا لأنظمتها وفى داخل هذا القسم توجد ثلاث وثلاثون درجة يترقى فيها العضو درجة بعد درجة بمقدار إخلاصه وكفأته وإقباله على الماسونية وتعاليمها وينال العضو اسمى الدرجات إذا تم انحرافه عن دينه وعن وطنه وأصبحت الماسونية هى كل عقيدته واحتوت كل تقديره وتلاميذها أقسموا على نصرة القائد وجهلوا الخصم الذى سيصارعهم أى لا يعرفون من أهداف الماسونيين البعاد شيئا [1].

درجات الماسونية الرمزية :

تنقسم الماسونية الى درجات ثلاثة :-

١-درجة المبتدى ، ويسمى العضو فيها بالأخ فلان كالأخ شمعون والأخ ناثان .

٢-درجة الشغال ويسمى صاحبها بالشغال .

٣-درجة الأستاذ ويسمى صاحبها بالأستاذ ثم يترقى صاحب درجة الأستاذ حتى يصل إلى درجة (الاحترام) فيعطى درجة (١٨) وتسمى الصليب الوردى ، ولهذه الدرجة علامة توضع على الوشاح وهى علامة الصليب ذرا للرماد فى عيون الأعضاء المسيحيين ،

---

(١) د / احمد شلبى - مقارنة الأديان جـ ١ - اليهودية - ص ٣٣٥ .

ويكون بذلك أهلا لرياسة المحفل الرمزى ، ثم يترقى إلى درجة الاحترام الأعظم ويسمى المحترم الأعظم ويعطى درجة (٣٢) وهى أرقى الدرجات الماسونية الرمزية العامة ثم يقفز منها بأمر القطب الأعظم إلى درجة ممفيس وهى الدرجة (٩٩) ، ولكل درجة من هذه الدرجات رموزها الخاصة فيلقن أصحابها ما تشير إليه من المعانى الواردة فى التوراة الصهيونية فإذا وصل الماسونى إلى درجة الأستاذ الأعظم أعطى الدرجة ٣٣ وصار مؤهلا لأن يرقى إلى العقد المملوكى وهى المرحلة الثالثة التى لم يصل إليها أحد سوى اليهود وذلك بعد أن يكون تهود أو تصهين دون أن يدرى [١].

المرتبة الثانية : الماسونية الملوكية :

وأكثر أعضاء هذه المرتبة من اليهود ويطلق عليهم الرفعاء ولا يسمح لغير اليهود بالدخول فيها إلا لمن وصل لأرقى درجات الماسونية الرمزية وغايتها تقديس ما ورد فى التوراة وتخدم الدين اليهودى وتعمل على تحديد المملكة اليهودية فى فلسطين وإعادة هيكل سليمان فيها وذلك لأنهم يفسرون رموز الطائفة الأولى بما يطابق تاريخ اليهودية بحوادثها وأزمنتها وأماكنها [٢] .

درجات الماسونية الملوكية :

للماسونية الملوكية درجات تبدأ من الرفيق وهو المستوى الأدنى وأعلى درجة وهى درجة (الرفيق الأعظم) وهو العقد المملوكى المقدس لأورشليم وعند هذه الدرجة يحق للفرد أن يرشح للماسونية الكونية [٣] .

---

[١] د / محمد دياب – المخططات الماسونية – ص ٣٥ – عن الجمعية الماسونية حقائقها وخفاياها د/ احمد عكوش .

(٢) د / احمد شلبى – مقارنة الأديان – جـ ١ اليهودية ص ٢٥٣ .

[٣] د / دياب – المخططات الماسونية – ص ٣٧ – نقلا عن الأسرار العشر ص ١٥.

المرتبة الثالثة : الماسونية الكونية :-

وهذه المرتبة أرقى المراتب وأعضاؤها من اليهود الخلص ويطلق عليهم الحكمـــاء ورئيس هذا الفريق يلقب بالحكيم الأعظم وهو مصدر السلطات لجميع المحافل ولا يعرف أحد أعضاء هذه المرتبة ولا مراكز نشاطها [٤] وأعضاء هذه المرتبة هم الذين يدبـــرون شـــئون الماسون على مستوى العالم وهى التى تدبر الانقلابات وتثير الفتن وتشـــعل الحـــروب بيـــن الدول ، وتنشئ الأحزاب والمنظمات الموالية لها . وتلعب دورا كبيرا فـــى الانتخابـــات فـــى أغلب الدول من وراء الستار ، وتخلق الشهرة لعملائها وتثبتهم فى المراكـــز المؤثـــرة فـــى صناعة القرار السياسي والعسكرى والاقتصادى والاجتماعى والثقافى فـــى كثـــير مـــن دول العالم[١].

الدرجات الماسونية وكلماتها العبرية :

صنفت الماسونية عضويتها إلى ثلاثة وثلاثين درجة .. جعلت لكل درجـــة شـــروطا وأطلقت عليها اسما . وكتبت درجات الماسونية كلها باللغة العبرية وإليك ما جاء فيها :-

الدرجة الأولى : وتسمى درجة التلميذ وفى العبرية (بوعز) .

الدرجة الثانية : المعاون وفى العبرية (يافين) .

الدرجة الثالثة : الأستاذ وفى العبرية (موابيون - وتوبال قايين) .

الدرجة الرابعة : الأستاذ السرى وفى العبرية (درابزين) .

الدرجة الخامسة : الأستاذ الكامل وفى العبرية (يهوفاه) .

الدرجة السادسة : الأستاذ الطفيلى وفى العبرية (زربال) .

الدرجة السابعة : القاضى وفى العبرية (نينو - حزقيال - حيرام) .

---

[٤] د/ احمد شلبى - مقارنة الأديان - اليهودية - ص٣٣٦ .

[١] د / محمد دياب -ص ٣٨ -نقلا عن الأسرار المعلنة ص١٥،١٦

الدرجة الثامنة : أستاذ إسرائيل وفى العبرية (حوريم) .

الدرجة التاسعة : الأستاذ المنتخب من تسعة وفى العبرية(بيكوهال شول نيكام) .

الدرجة العاشرة : مختار الخمسة : عشر الشهير وفى العبرية (اليكام) .

الدرجة الحادية عشرة : الفارس المختار (استولكين) .

الدرجة الثانية عشرة : الأستاذ الأعظم البناء وفى العبرية (دوريكى - توسكانى - ايونيكى)

الدرجة الثالثة عشرة : فارس العقد المملوكى وفى العبرية (جامجور - جاهب - يهوفاه - جابولون) وبهذه الدرجة يمثلون مجلس الملك سليمان .

الدرجة الرابعة عشرة : الاسكوتلاندى الأعظم وفى العبرية (عزريا ، يهوذا)

الدرجة الخامسة عشرة : فارس الشرق وفى العبرية (أسريم — أدار- شلاس أسريم) وفيها ذكرى تقديم الشكر لله على تجديد بناء الهيكل ، وهذه الذكرى أقامها اليهود يوم ذاك .

وهكذا تتابع الدرجات الماسونية باللغة العبرية حتى الدرجة الثلاثة والثلاثين الخاصة بالحاكم المفتش الأعظم العمومى مما يثبت هويتها (اليهودية) والملاحظ أن الدرجات جميعا لا تمثل إلا ما يرمى إلى هيكل سليمان ، وإيقاذ الأفكار وتوجيه المشاعر لإحيائه وبالتالى إقامة المملكة اليهودية . فاليهود نظرا لضعفهم وقلتهم فى البسيطة عمدوا إلى طريقة تساعدهم على تحقيق رغباتهم عن طريق (الأخوة الماسونية) وربط الناس بأقسام وإيمان غموس على مساعدة بعضهم تحت ستار التكاتف البشرى والتعاضد الأخوى المزيف .

فالأمة الإسلامية وهى تواجه فى حاضرها معركة مصير مع إسرائيل ووراثها اليهودية العالمية والاستعمار ينبغى أن تطهر مجتمعاتها وصفوفها من كل هذه الحركات والاتجاهات الغريبة والمريبة حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله [١].

طريقة انضمام العضو إلي الماسونية :

هناك طريقة وضعها الماسونيون يدخل من خلالها العضو الجديد فى الماسونية ولا يصير العضو الجديد ماسونيا — إلا بعد أن يسلك هذا الطريق ، ومضمونها ، يقدم طالب الانتساب إلى الماسونية — طلبا خطيا على نسختين أحدهما للمحفل والثانية للمحفل الأكبر التابع له هذا المحفل - مشتملا اسمه وكنيسته [١] وعنوانه ومهنته وعمره مرفقا إياه بصورتين شمسيتين ونسختين بهما تزكية من ماسونيين محترمين [٢] ويرفق الطلب بمبلغ معلوم كرسوم اشتراك على أن يتعهد الطالب بدفع أية رسوم أخرى قبل التكريس [٣-٤].

ثم بعد عرض الطلب فى أول جلسة للمحفل يجرى التداول بين الأعضاء ثم تتم الموافقة وتحدد جلسة التكريس التى يحاط الطالب بها علما ثم يحدد له موعد يذهب فيه فيستقبله ما يسمى بالمرشد الذى يدخله فى غرفة مظلمة تدعى (غرفة التأمل) وهى مشحونة بالهياكل العظمية والجماجم والحيات النحاسية وعظام ساعدى وفخذى الإنسان ثم يجرده من ثيابه ويلفه بثوب من عنده كاشفا عن ذراعه الأيمن والجانب الأيسر من صدره يشير إليه بالجلوس على ركبته اليمنى ووسط الظلمة والصمت المطبق يسمع صوتا من

---

[١] فتحى يكن - حركات ومذاهب فى ميزان الإسلام - ص٦٥ وما بعدها -ط

[١] كنيسته أو مسجده فالعضو الجديد يكون نصرانيا أو مسلما - لأن الماسونية تستهدف كليهما وعلى وجه الخصوص تستهدف المسلمين ، وزعزعة عقائد المسلمين

[٢] المحترم درجة من درجات الترقى فى الماسونية

(٣)التكريس هو الامتحان العملى للأعضاء الجدد فى الماسونية

(٤) د/ دياب - الماسونية العالمية ص ٤٣ نقلا عن الدوتارى فى قفص الإتهام ص ٤٦

خلف الحجب والأستاذ يقول أنه صاحب السدة سدة سليمان [٥] ويسأل الطالب هل لا تزال مصرا على طلب النور الماسونى ؟

وتتكرر الأسئلة وتتكرر الإجابة عدة مرات بعدها يقدم المرشد من الطالب ويعصب عينيه بشريط عريض من القماش الأسود واضعا برقبته حبلا غليظا ثم يسوقه كالبهيمة من غرفة التأمل المظلمة إلى باب الهيكل [٦]. ثم يدق الباب دقة مزعجة استجاب لها الحارس الداخلى قائلا من الطارق ؟

رد المرشد :

طالب فقير فى حالة الظلام سيق وطالب انتسابه ودخوله الماسونية مختارا وهو الآن يكتسب النور من هذا المحفل الموقر ومال المرشد نحو الطالب ولقنه بعض كلمات سمح بعدها الرئيس المتربع على السدة بإدخال الطالب قاعة المحفل .. فنهض مرشدان غير الأول يقودان الطالب ويطوفان به طرقا ملتوية بخطى سريعة ولا يكاد يتعثر حتى يقيلا عثرته إلى أن يوقفاه بين العمودين (بوعز وجاكين) [١] حيث وجد الطالب نفسه مرة ثانية فى مواجهة رئيس المحفل الذى لاحقه بعدد كبير من الأسئلة ختمها بقوله : أنت قادم على امتحان شديد ستقسم على الكتاب المقدس بشرفك وذقنك وتوقع بمداد من دمك فهل لا تزال مصرا ؟

---

[٥] صاحب السدة هو رئيس المحفل الذى يجلس على المنصة كما جلس عليها سليمان فى هيكله حسب افتراء الماسون

[٦] د/ محمد دياب – المخططات الماسونية العالمية – ص٧٥ نقلا عن الدوتارى فى قفص الاتهام – ص ٤٧

[١] بوعز يهودى كان يمتلك حقلا كبيرا أقبلت عليه امرأة فقيرة تلتقط سنابل القمح الساقطة على الأرض فرآها وأعجبته فراودها ثم فجر بها مستغلا ضعفها ووحدتها لأنها كانت كنعانية غريبة . وبوعز أيضا من أجداد سليمان وزوج راعوث التى أتى اسمها فى أسفار التوراة جعل منه مؤسسوا القوة الخفية رمزا للإصلاح والنبوة والدرجة الماسونية الأولى فى سفر راعوث بالعهد القديم تفاصيل كاملة ١–٣

أما جاكين فهو حفيد سليمان ولا شأن له بالقوة الخفية وإنما هى أسماء سموها ترجلا على التاريخ وقد ورد اسمه فى ثانى فصول من كتابى العهد القديم والجديد .

(د/دياب – المخططات الماسونية العالمية – هامش – ص٤٤)

إن معك وقتا كافيا للتفكير ولك حق الانسحاب قبل القسم . وما أن أظـــهر الطـالب إصراره وأكد رغبته ناوله الرئيس كأسين من الماء العذب ثم كأسا من الماء المر ولم يكـــد الطالب يشمئز حتى قال له الرئيس حياة الإنسان معرضة للمرارة كما هى معرضة للحـــلاوة فعليك أن تكون سعيدا ثم أمره بأن يمسح يده فى تـــراب الأرض وأن يركـــع علـــى ركبتـــه اليسرى متخذا من اليمنى زاوية قائمة استعدادا للقسم ثم دار بينهما هذا الحوار :

لقد طال مكثك فى الظلام والجمعية التى تحاول الانتساب لها (الماسونية) قد تكلفـــك آخر نقطة من دمك فهل لا تزال مصرا على الانتساب ؟

نعـــــــــم

فماذا تتمنى الآن ؟

النور يا سيدى الأعظم .

ثم يقول الرئيس : ليعط النور

ولم يكد يرفع المرشد الغطاء الأسود عن عينى الطالب حتى واجهته سيوف مســلطة إلى صدره ووجهه أثارت رعبه وخوفه .

قال الرئيس : إن هذه السيوف للدفاع عنك عند الحاجة ، وللفتك بك إن خنت عـهدك ومواثيقك .

والحبل الذى فى رقبتك هو لخنقك إن بدا منك حركة أو إشارة تدل على نكثك بالقسم قبل لحظات كنت أجنبيا عن عشيرتنا وكنا نخاطبك يا أيها الطالب أما الآن فقد أصبحت أخـــا ماسونيا لك ما لجميع الأخوان وعليك ما عليهم .

وهنا خلع الرئيس على الطالب مئزر – وشـــاح الدرجـــة الأولـــى الأزرق اللـــون مشفوعا بالأمر لمن يعلمه أسرار الدرجة الأولى قائلا له :

لا يسوغ لك أن ترتديه إلا إذا كنت تحمل السلام للإخوة ولجميع الحاضرين [١]

يتبين من الطريقة التى يدخل بها العضو الجديد الماسونية مدى الخداع والتمويه على العضو ، وكيف يساق فى الظلام ، وهو معصوب العينين بقماش أسود ، وفى رقبته حبلا عظيما يجر كما تجر البهائم إلى المذبح ، ثم يدخل العضو فى حجرة مظلمة بعد أن يمر إليها من خلال طرق ملتوية ، وبسرعة مزعجة .

ثم يقول المرشد بعد أن يدق الباب على رئيس المحفل — طالب فقير فى حالة الظلام يريد أن يدخل الماسونية ليكتسب النور .

ثم يطلب رئيس المحفل من الطالب أن يفكر فى هذا الأمر وله حق الرجوع عن طلبه هذا ، وهذا تحايل على الأعضاء الجدد ، حتى يصر العضو الجديد على الدخول فى الماسونية .

والماسونية تجعل العضو الجديد ذليلا منكسرا مطيعا ، فأول ما تأمره بأن يلصق يده فى التراب وأن يركع على ركبته اليسرى .

والماسونية تطلب من العضو الجديد أن يكون بذا لا سخيا مخلصا لماسونيته ، فهى تؤكد له بأن دخوله فيها قد يكلفه دفع دمه ثمنا لذلك ومع ذلك تدفع العضو على الإصرار للدخول فيها ، والأدهى من ذلك أنه بعد أن يقبل العضو الجديد فى الماسونية ، ترفع العصابة السوداء من على عينيه فيجد ما يفزعه ، يجد سيوفا مسلطة إلى وجهه ، يخبره الرئيس بأن هذه السيوف ستفتك بك إن أنت خنت أو بدا منك ذلك .

والأخطر من ذلك هو إخبار العضو الجديد بأن الحبل الذى كان فى رقبته هو لخنقه إن بدا منه ما يسئ للماسونية .

---

[١] د/ محمد دياب – المخططات الماسونية – ص٤٥ – عن الدوتارى فى قفص الاتهام – ص٤٨، ٤٩.

وبعد ذلك يخلع الرئيس على العضو وشاح الدرجة الأولى ، ثم يأمر العضو بأن يحمل السلام لجميع إخوانه الماسونيين ، أما ما عداهم من غير الماسون فلا لأنهم أعداء لها .

من هنا تتضح العداوة والبغضاء من الماسون لباقى الشعوب ،ة فهى أول ما تظهر للعضو تظهر له السيوف ، وهذا يؤكد أنها حركة عدوانية ضالة أثيمة لا تدين بدين ولا تعترف برب ، هدفها الخراب والدمار ، والانقضاض على أهل الأديان خاصة أهل الإسلام — متى سنحت لهم الفرصة .

صيغة القسم الماسونى :

لقد وضع مؤسسى الجمعية الماسونية صيغة لليمين التى يؤديها العضو الماسونى إذا رغب فى الانضمام إلى مؤسسى الجمعية الماسونية

صيغة القسم: أنا فلان أقسم بالله وبالتوراة وبشرفى بأننى حيث قد صرت عضوا من التسعة الأعضاء المؤسسين جمعية " القوة الخفية " أتعهد أن لا أخون إخوانى أعضاءها بشىء يضر بشخصيتهم ولا بكل ما يعود لمقررات الجمعية .

أتعهد أن أتبع مبادئها وأتمم كل ما نقرره باتفاقنا نحن المؤسسين بكل دقة وطاعة وضبط وبكل غيرة وأمانة .

أتعهد بمناهضة كل من يتبع تعاليم " الدجال " يسوع ومحاربة رجاله حتى الموت .

أتعهد أن لا أبوح بأى سر أو بأية مادة من مواد قانونها الداخلى المحفوظ لنا نحن ولخلفائنا فقط ، فيحق لرفقائى أن يميتونى بأى طريقة كانت[1]

وقد عقب الدكتور عبد الرحمن عميرة على صيغة القسم الماسونى فقال: هذا هو القسم الذى تعاون فى وضع صيغته ثلاثة أعضاء هم :

---

[1] د/ عبد الرحمن عميرة – المذاهب المعاصرة ص ٣١،٣٢ نقلا عن أصل الماسونية ص ٩١ لعوض خورى

الملك هيروس : ومستشاراه : حيرام أبيود ، ومواب لها فى .

والنظرة الفاحصة المدققة لكلمات هذا القسم تدل على أن هناك أمورا لها خطورتها تبغى هذه الجمعية القيام بها . وإلا لما كانت عقوبة إفشائها الإعدام والقتل ..

أتكون هذه الأسرار هى كما أعلنوا محاربة الديانة المسيحية .. ؟

وتتبع أفرادها أينما حلوا ، وإجبارهم على ترك ديانتهم أو إنزال العقوبات عليهم والتى تصل إلى القتل أحيانا .. ؟

أيكون هذا هو السر .. ؟

إذا كان ذلك فهو سر مكشوف مذاع . وإذا لم يكن هو فما هى هذه الأشياء التى تواصى بها أعضاء جماعة القوة الخفية .. ؟ [٢]

نعم فقد كان من أهم مبادئ الماسونية هو محاربة المسيحية على وجه الخصوص والأديان بصفة عامة .

أساليب ومخططات الماسون

١ -يسعى الماسونيون للسيطرة على أجهزة الحكم فى كل دولة لذا فإنهم لا يقبلون بين صفوفهم إلا الأغنياء ، وأصحاب المراكز الاجتماعية ، ذلك لما للأغنياء من نفوذ فى تسيير دفة الحكم ، كما أنهم مؤهلون لاستلام مراكز هامة فى الدولة ، يتمكن الماسون بواسطتهم من يحقق أغراضهم . وذلك ما نصت عليه المادة ١٢٨ من نظام المشرق الأعظم يقول ليمى رئيس الماسونية العالمية الأسبق : الرجال الذين يكونون الحكومات يجب ضمهم إلى الماسونية أو يحرمون من وظائفهم . إذا رفضوا الانضمام إلى الماسونية .

ولقد استطاعوا إدخال نابليون فى الماسونية ، فأنشأ محفل إيزيس فى مصر ، وحاول الوصول إلى فلسطين ليقطع الطريق التجارى بين إنجلترا والهند ، ويقيم لليهود دولة

---

[٢] د/ عبد الرحمن عميرة - المذاهب المعاصرة - ص٣٥

فى فلسطين حسب تعليمات سادته الماسون ، واستهل دخوله فلسطين بقوله : إلى يا يهود العالم لأدخل بكم أورشليم ، إلى إلى يا ورثة اليهود الشرعيين ، وحين أشرف نابليون على نهايته قال : الدنيا تساس بجمعيات سرية فلا يجوز أن نكتم هذه الحقيقة ونغش أنفسنا ولما دخل كرومر مصر أسس محفل القديس يوحنا ، وحاول أن يمنح اليهود وطنا لهم فى سيناء قبل ظهور هرتزل بعقدين .

وويلسون الرئيس الأمريكى أمره رؤساء الماسون اليهود بدخول الحرب العالمية الأولى / وكان برنارد باروخ ويعقوب شيف اليهوديان مستشاريه اللذين لا يخرج عن رأيهما.

٢-يسعى الماسونيون لاستغلال شعارات الديموقراطية الثورية ، لكى تكون الماسونية المستفيد الأول حين نجاح هذه الثورات والشعارات . لم يعد خافيا أن الماسونية هى التى وضعت شعار الثورة الفرنسية — الحرية والمساواة والأخوة — وهى التى أنشأت الجمعيات القومية الثورية التى قضت على الخلافة الإسلامية . وفى الفصل الثانى من كتاب هندبوك ما يلى : (إن قادة جمعية الاتحاد والترقى وزعماءها كانوا جميعا وبدون استثناء من البنائيين الأحرار الماسون) وورد فى مجلة أكاسيا عام ١٩٠٣ : إن الماسونية يجب أن تتظاهر بأنها من جنود الديمقراطية ، والماسونية التى هيأت الجو للثورة الفرنسية عام ١٧٨٩م عليها أن تهيئ [1] الجو للثورة الماركسية ، وعلى الماسونيين أن يعملوا بالاشتراك مع العمال ، لأن الماسونية تملك القوى الفكرية والإمكانات العقلية ، وإن العمال يكونون عددا هائلا ، ويملكون القوى التدميرية وباجتماع هاتين القوتين يتولد الاضطراب الاجتماعى .

٣-يسعى الماسونيين لطرح أفكار جديدة بغية إثارة الصراع بين أنصار الأفكار السائدة ، وأنصار الأفكار الجديدة ، ولتهديم القيم والمعتقدات التى تنظم حياة المجتمع ، ويقول

---

[1] يتضح من ذلك أن الماسونية بتخطيط من اليهود هم وراء ما يقع فى العالم من كوارث وحروب وتدمير وانقلابات واغتيالات ، وصدق الله العظيم إذ يقول " كلما أوقدنا نارا للحرب أطفأها الله ويسعونه فى الأرض فسادا والله لا يحب المفسدين " (آل عمران) .

نيس هاويت مؤسس جمعية الشعلة البافادية الماسونية : عليكم بوضع المبادئ الجديدة دون أن تفكروا فى عواقبها ، ولقد عمدت الماسونية بحكم سيطرتها على أجهزة الإعلام العالمية إلى ترويج الأفكار التى ابتدعها وإيهام القارئ بأنها علمية ثابتة ، كما تصدت لكل من خالفها من كتاب واتهمتهم بأبشع الاتهامات كما فعلت بالأديبين الكبيرين دستوفيكى وغرغول حيث اتهمتهما بالجنون ، والماسونية هى التى طرحت فكرة الماركسية واللاقومية (الأممية) عن طريق ماركس وإنكلز الماسونيين من الدرجة الحادية والثلاثين [١] والمنتسبين للمحفل الإنكليزى بينما استغلت القومية لتدمير الدين .

وقد بشرت بأفكارها المجلة الألمانية الماسونية لاتونيا حيث كتبت لقد وجدت الماسونية فى المبادئ الاشتراكية خير معوان لها . فلابد من معاضدتها .

٤-ورد عن محفل السلامية ما يلى : (إن الماسونية هى عدوة القومية وإنها ليست بشوفينية [٢] ، ولكنها أممية وبرهان ذلك أنه يقال للماسونى فى المحفل أيها الأخ لا تكن بشوفينيا بل كن لا قوميا) .

ومن مضابط المشرق الأعظم الفرنسى ١٩٠٤-ص٢٧٣ قولهم : سوف نتخذ الإنسانية غاية من دون الله كما ورد : إن ذخر البشرية الذى لا يقدر بثمن هو عدم الاعتراف بأى حقيقة مقدسة ، وأن الحقائق تنبثق [٣] من نظرة الإنسان ذاته فعليه ولابد من المحافظة على هذه الحقيقة ، وإن هذا لهو الإلحاد . فالماسونية تهدف إلى تجريد أعضائها من كل القيم ، وتربطهم برباط المصلحة باسم الإنسانية ، وتحذرهم من كشف أسرارها ، ولم تفصح لهم عن غايتها حتى يبلغ العضو منهم الدرجة الثانية والثلاثين. [١]

---

[١] لقد صنفت الماسونية عضويتها إلى ثلاث وثلاثين درجة وجعلت لكل درجة شروطا وأطلقت عليها اسما يقابله رمز أو اسم فى اللغة العبرية .

[٢] أى وطنية متطرفة .

[٣] إن الوجودية قريبة من الماسونية أو تجتمع هى والماسونية فى أن الإنسان هو مصدر الأشياء ، وأن الحقائق تنبثق منه .

[١] أنظر ص٣٤٥،٣٤٦ - المذاهب والأفكار المعاصرة فى التصور الإسلامى .

د/ محمد الحسن - الطبعة الثالثة - ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .

عضو بارز فى الماسونية يكتشف زيفها :

إن الماسونية لا تبدى للأتباع الجدد فيها أهدافها ومخاطرها الخفية ، لكنها تبدى لهم أنها تدعو إلى الوحدة والأخوة والمحبة والمساواة لكن سرعان ما يكتشف العضو مخاطر الماسونية وأهدافها الخفية التى تناقض الدين والفطرة السوية ، فإن كان العضو على وعى وعنده بقية من دين ترك الماسونية وهجرها هجرا جميلا ، وإن كان غير ذلك أصبح عضو ماسونى مخلص لها وصدق الله العظيم إذ يقول " قل من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمن مدا " .[٢]

وفيما يلى نذكر قصة لعضو ماسونى بارز بلغ درجة عظيمة فيها ، ثم ظهر له بعد ذلك زيف الماسونية وإليكم " ما كشفه يوسف الحاج الذى بلغ الدرجة هذه ، وحاز على درجة الأستاذ الأعظم ، وكان أول من أدخل الماسونية إلى العراق ، وأول من أسس الماسونية النسائية فى بلاد العرب ، ولما انكشف له زيفها ألف كتاب (فى سبيل الحق) ومما قال فيه : أما عن درجة العقد المملوكى فإن رؤساء هذه الدرجة يمثلون بدرجاتهم وحركاتهم أبطال السبى البابلى اليهودى ومما قاله : غرضنا هو التدليل على أن الماسونية إنما هى جمعية سرية يسيرها اليهود فى العالم بالفعل لأغراض يهودية خالصة ، يقصد منها تفرقة الشعوب جميعها وإضعافها لا تقويتها كما يزعمون ، وهى واسطة كبيرة من الوسائط التى استخدمها اليهود لإنشاء وطنهم القومى وإعادة مجد إسرائيل ، وتسليط اليهود على غيرهم من شعوب الأرض كافة على قاعدة : فرق تسد .

ولما انكشف زيف الماسونية وحقيقتها بواسطة الشخصيات التى خرجت منها لم يعد لها ذلك الاسم الجذاب ، بل أصبحت حركة مشبوهة يتحاشاها العقلاء ، لذا انحصر هدف الماسونية بعد انكشاف أمرها بحماية إسرائيل ، والتمهيد للقيام بمملكة يهوذا.. [١]

---

[٢] سورة مريم : آية ٧٥

[١] محمد الحسن – المذاهب والأفكار المعاصرة – ص٣٤٦ ، ٣٤٧ .

الماسونية تدعو إلي الإباحية ونشر الرذيلة :

حتى تتمكن الماسونية من تحقيق أهدافها الملعونة فعمدت إلى إفساد الشعوب وتدمير الأخلاق ، ومحو كل ما يمت بصلة إلى العقيدة والدين وقد جاء فى نشرة ماسونية صادرة من لندن سنة ١٩٣٥م : إن أمنيتنا هى تنظيم جماعة من الناس يكونون أحرارا جنسيا ، نريد أن نخلق الناس الذين لا يخجلون من أعضائهم التناسلية ، ولذلك أسسوا نوادى للعراة فى دول كثيرة ، وسعوا بكل وسيلة لتدمير مقومات الشعوب غير اليهودية والقضاء على القيم الأخلاقية [٢].

الماسونية تظهر فى ثيابها الجديدة :

لما أنكشف أمر الماسونية وظهرت على حقيقتها ، وحتى لا ينفضح أمرها أكثر ، وللحرص على انتشارها بشكل أوسع ، عمدت إلى إنشاء نواد ، ومنظمات تتبنى أهداف الماسونية الملعونة .

وحتى يتم لها ذلك فكان لابد من طلاء جديد يستر حقيقتها ويخفى مخاطرها ، وفيما يلى نكشف اللثام عن هذا الثوب الجديد الذى ظهرت فيه الماسونية ، ويتم ذلك بالإشارة إلى أهم النواد والمنظمات التى أخفت الماسونية فيها أهدافها التى تسعى إلى تحقيقها .

١-ماسونية م م م وتعنى : ماسونية مسيحية مسلمة : ظهرت فى لبنان باسم المجمع الماسونى المسيحى المحمدى ، أو الشرق الأعظم تتبنى فكرة المهدى المنتظر وإنه يرجع فى نسبه إلى داود ومحمد ، ومن تعاليمه أن المسيح لم يمت ، وأنه قام من الموت بعد الصلب [١] ، وأن محمدا بلغ رسالة الإنجيل ، وأن اسم محمد يعنى معمد ، وبسم الله الرحمن الرحيم تعنى الأب والإبن والروح القدس . ويسمون بالنورانيين نسبة إلى نور مؤسس الطريقة .

---

[٢] أنظر – ص٤٥– بيان للناس من الأزهر الشريف – ص٢س

[١] يزعم اليهود أنهم صلبوا المسيح ، وتبعهم فى ذلك النصارى ، ولقد كذبهم فى ذلك القرآن الكريم قال تعالى : " وقولهم إنا قتلنا المسيح بن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم

٢-الليونز ، أى الأسود ، أسسه " ملفين جونس " وكان أول ناد فى مدينة " سانت أنطونيو " تكساس سنة ١٩١٥م . وفى مايو سنة ١٩١٧م ظهرت المنظمة العالمية لنوادى الليونز إلى الوجود ، وعقدت اجتماعاتها الأولى فى شيكاغو ، الوطن الأم لنوادى الروتارى [١]

وفى عام ١٩٥١أسسوا فى نيويورك نوادى الليونز ، ثم انتشرت فى أنحاء أمريكا كافة ، ومنها إلى معظم دول العالم وكانت مصر من الدول التى انتشرت فيها هذه النوادى فقد جاء فى جريدة الأهرام الصادرة فى ١٩٨٥/١٢/٢م أن وزيرة التأمينات والدولة للشئون الاجتماعية تدشن اليوم فى فندق شيراتون القاهرة أحدث ناد لسيدات الليونز ويحمل رقم ١٩ فى قائمة نوادى الليونز سيدات ورجال ، ويتم فى حفل التدشين تسليم الإشارات والشهادات للمؤسسات البالغ عددها ٢٧مؤسسة ، وذكر الخبر أسماء هيئة النادى ، الذى أطلق عليه اسم " نادى سيدات ليونز شمال القاهرة " [٢].

٣-بناى برث ، أو أبناء العهد ، أنشئت فى نيويورك سنة ١٨٤٣ على نظام الماسونية اقتصرت فى قبول الأعضاء بمحافلها على اليهود ، ثم انتشرت فروعها فى كل العالم . يقول " فوستر دالاس " فى حفل أقامته هذه المؤسسة فى ٨ من مايو سنة ١٩٥٦م : إن مدنية الغرب قامت فى أساسها على العقيدة اليهودية ، ولذلك يجب على الدول الغربية أن تعمل بعزم أكيد من أجل الدفاع عن المدنية فى معقلها الحالى " إسرائيل " .

٤-الكيوانى ، أصل التسمية من الكلمة الهندية " كى — وانى " أى اعرف بنفسك كيف تجعل صوتك مسموعا ، ومع عدم وضوح العلاقة بين العنوان والهدف ، فقد أسسه بعض الماسونيين فى " ديترويت " بأمريكا ، ورخص لهم به فى ٢١ من يناير سنة ١٩٥١م بولاية متشجان ، وفى سنة ١٩١٧م تأسس الاتحاد الوطنى لأندية الكيوانى بأمريكا .

٥-شهود يهوه مؤسسة يهودية ترتدى ثوبا مسيحيا ، أخذت اسم " يهوه " كما جاء فى التوراة ، تأسست فى ولاية بنسلفانا بأمريكا سنة ١٨٨٤م ثم انتقلت إلى نيويورك سنة ١٩٠٩م . ومن طرق دعوتها اقتحام البيوت لإلقاء دروس دينية من التوراة ، وهى من

---

(٢)أنظر ص٤٦ بيان للناس من الأزهر الشريف حـ٢

أخطر الجمعيات اليهودية ، لأنها تخدع الجماهير المسيحية الساذجة وتدخل نبوءات التوراة المحرفة فى النفوس بعودة اليهود إلى أرض الميعاد .

٦-الأكستنشانج ، تأسس فى ديترويت فى ١٩١٦/٣/٢٧م بمساعى تاجر المجوهرات " تشارلس بركى " وفى أغسطس سنة ١٩١٧م عقد المؤتمر الدولى الأول [١].

٧-معابد الشيطان : لم نسمع عن جماعة فى التاريخ قدست الشيطان غير جماعة اليهود ، فللشيطان فى نفوسهم حرمة وتقديس ، لأنه تزعم بدهائه وذكائه ثورة الملائكة فرفض السجود لآدم . ويسمونه الزعيم لوسيفير ويصورونه فى صحفهم وأفلامهم ، ولا نستبعد أن يكون عباد الشيطان فى بلادنا من اليهود ، أو من المتأثرين بهم . انطلقت معابد الشيطان من أمريكا إلى فرانسيسكو عام ١٩٦٦م ، ثم أنشأت فروعا لها فى كافة أنحاء الولايات المتحدة ، ولقد اعترفت كاليفورنيا رسميا بعبدة الشيطان هؤلاء .

٨-جمعيات محاربة التشهير باليهود ، وهدفها كتم أى صوت يحاول التشهير باليهود بالقوة ، تأسست عام ١٩١٣م ، لها خمسون فرع فى الولايات المتحدة [٢]. ويصل نشاط هذه الجمعيات إلى قتل واغتيال كل عالم أو مفكر ، أو من يظهر تفوقه فى المجال العسكرى أو المجال النووى أو من يعادى إسرائيل .

٩-نوادى الروتارى :هذه النوادى أسسها أعضاء فى الماسونية وذلك عندما افتضح أمر الماسونية ، وانكشفت خططها ، عند ذلك سعوا فى تأسيس هذه النوادى كبديل للماسونية ، وهذا ضمن مخططاتهم الأثيمة .

والدوتارى فى ظاهرها لا تعرف شيئا عن الماسونية ، وكثير من أتباع وأعضاء هذه النوادى يفهمون ذلك لكنها فى أهدافها وخطرها تمثل الماسونية بعينها ، وإن كانت تظهر لأعضائها والمترددين عليها غير ذلك .

وفيما يلى نلقى الضوء على هذه النوادى حتى يتبين لنا مدى صلتها بالماسونية :

---

[١] أنظر ص٤٦، ٤٧ بيان للناس من الأزهر الشريف

[٢] محمد الحسن – المذاهب والأفكار المعاصرة – ص٣٤٨، ٣٤٩.

أول من أسس الروتارى :

جاء فى المصادر التى كتبها المنتسبون إلـــى الروتـــارى ، والمعلقـــون عليـــه أن المحامى اليهودى " بول هاريس " الذى كان يعيش فى شيكاغو أحـــس بـــالوحدة وبحاجتـــه الملحة إلى الزمالة والصداقة ، ففكر فى جمع بعض الأصدقاء فى مكتبه فـــى روح أخويـــة ، ليتدارسوا كيفية رفع مستوى كل منهم .

وأول اجتماع كان فى ٢٣ من فبراير سنة ١٩٠٥م حضره أربعـــة مـــن الأصدقـــاء واتفقوا على أن يكون الاجتماع أسبوعيا فى مكان عمل واحد منهم ، ومن هنا جـــاء اســـم " الروتارى " ولما كثر عددهم وضاقت بهم أماكن العمل أصبحت اجتماعاتـــهم حـــول موائـــد للطعام ، مع مناقشة ما يرون من مسائل .

ثم أنشئوا ناديا ثانيا فى " فرنسيسكو " سنة ١٩٠٨م ، وتكونت نواد خارج أمريكـــا ، كان أولها نادى " وينينج " فى كندا سنة ١٩١٢م ، ثم انتشرت فى كثير من البـــلاد ، حتـــى صار عددها ١٧٨٠٠فى ١٥٤ دولة ومنطقة جغرافية حسب إحصاء نوفمبر سنة ١٩٧٨م .

وهذه النوادى تعقد مؤتمرات كان أولها فى شيكاغو سنة ١٩١٠م وكان أول مؤتمـــر خارج أمريكا سنة ١٩٢١م فى " أدنبرة " بأسكوتلاندا ، حيث اطلق عليه اســـم : الروتـــارى الدولى . وفى سنة ١٩٢٢م عقد المؤتمر فـــى " لـــوس أنجلـــوس " بأمريكـــا ، واســـتمرت المؤتمرات تنعقد سنويا منذ ذلك التاريخ ، وكان آخرها رقم ٦٩ فى طوكيو سنة ١٩٧٨م .

ونوادى الروتارى تعتبر أعضاء فى مؤسسة الروتارى الدوليـــة ومقرهـــا مدينـــة " أفنسنون " بولاية " ألينوى " بالولايات المتحدة الأمريكية [١] .

تبين مما سبق أن فكرة إنشاء نادى الروتارى نبعث من الحاجة إلـــى طـــرد شـــبح الوحدة والعزلة ، وعملت على الاندماج مع الناس ، والبحث فى حل مشاكل أعضاء النادى .

---

[١] بيان للناس – الجزء الثانى – ص٥٠.

والشاهد أن هذه المبادئ التى يدعو إليها النادى ، ليست هى الأهداف التى يسعى إلى تحقيقها ، فهناك أهداف حقيقية يسعى الروتارى إلى تحقيقها سنراها فى الصفحات الآتية.

صلة الروتارى بالماسونية :

إن الصلة بين الروتارى والماسونية وثيقة وما الروتارى إلا وجه آخر للماسونية يؤكد ذلك :

١-أن شعار جميع الأعضاء هو " الأديان تعرفنا والروتارى يجمعنا " وهو شعار الماسونية . وقد قرر مجلس إدارة الروتارى الدولى فى اجتماع عام ١٩٤١/٤٠م أن نوادى الروتارى تضم أعضاء من مختلف الأديان والمبادئ ، ولكل أن يتمسك بعقيدته الدينية ، مع الاحترام الكامل لعقيدة الآخرين .

وقد وضع الأديان كلها فى مستوى واحد من الاحترام بصرف النظر عما هو سماوى أو أرضى وفى ذلك كما يقال : غسل للقلوب وللعقول تمهيدا لغرس ما يراد فيها مما تخطط له الماسونية من سيطرة الدين اليهودى وأفكار التلمود التى استغنوا بها عن التوراة.

٢-أن المجموعة الأولى التى اشتركت مع (بول هاريس) فى تأسيس الروتارى كانت أعضاء فى المحافل الماسونية ، بل إنه فى بعض الحالات قصرت عضوية النادى على الماسون فقط مثل نادى " أدنبرة " فى بريطانيا سنة ١٩٢١م .

٣-يقول الصحفى التركى (شهاب طان) — كما جاء فى كتاب " فى زنزانات إسرائيل " ولكن المحافل الماسونية غيرت اسم بعضها إلى جمعيات الروتارى بعد أن عرفت أسرارها وأهدافها [١] . وهذه شهادة صريحة تؤكد أن الماسونية بعد أن افتضح أمرها ، بدأت تظهر فى صورة تنظيمات أو مؤسسات أو نوادى مثل الروتارى وغيره .

---

[١] بيان للناس من الأزهر الشريف - الجزء الثانى ص٥٠، ٥١

٤-وقد حذر الفاتيكان من خطر هذه الأندية ، فصدر مرسوم من المجلس الأعلى فى ٢٠من كانون أول سنة ١٩٥٠م قرر فيه الكرادلة ما يأتى : (دفاعا عن العقيدة والفضيلة تقور عدم السماح لرجال الدين الانتساب إلى الهيئة المسماة بنوادى الروتارى ، وعدم الاشتراك فى اجتماعاتها) [٢].

الروتارى فى مصر

لقد كانت مصر وما زالت مستهدفة - من أعداء الإسلام - ، وذلك لما لها من موقع جغرافى متميز ، وما لها من حضارة علمية لا ينكرها أحد ولما لها من مكانة فى منطقة الشرق الأوسط ، لذا عمد أعداؤها إلى نشر سمومهم بأنواعها المختلفة بين شبابها .

ففى مطلع سنة ١٩٢٨م زار مصر المستر " جلاكستين " وهو من أعضاء نادى " هامى سميث " بإنجلترا ، وتقابل مع مجموعة من الرجال كانوا يجتمعون على الغذاء مرة فى كل أسبوع ، فدعاهم إلى إنشاء أول نادى للروتارى فى المنطقة ، فوافقوا وكان عددهم ١٦ عضوا وفى يناير ١٩٢٩م بعث الروتارى الدولى مندوبا عنه هو المستر " دافيد سن " من " كالجرى " بكندا لحضور أول اجتماع للنادى فى ٢من يناير سنة ١٩٢٩م فى فندق شبرد — وكان عدد الأعضاء ٢٢ عضوا ، وبعث الروتارى الدولى مندوبا عنه هو المستر " كوك بونينج " من هولندا ليسلم رئيس النادى وقتذاك المستر " مارتن " شهادة تأسيس النادى المؤرخة فى ١١ من مارس ١٩٢٩م. وتمت تلك المراسم على متن السفينة " مصر " فى ١٩٢٩/١٢/٨م.

وفى الفترة من السنة ٢٩-١٩٣٩م. كان أغلب الأعضاء من الأجانب ، ولم يكن من بين المؤسسين ، وعددهم ٢٢، إلا خمسة من المصريين ، منهم إثنان فقط من المسلمين ، وكانت اللغة المستعملة هى الإنجليزية ، ولم يشترك أحد من المصريين فى مجلس الإدارة حتى عام ١٩٣٩م، وكانت رئاسة النادى لغيرهم حتى سنة ١٩٣٤م، ومنذ سنة ١٩٣٩م

---

[٢] نفس المصدر - الجزء الثانى - ص٥٥

أنشئت نواد فى الإسكندرية وبور سعيد والمنصورة والزقازيق وأسيوط ، والمشتركون فيها خليط من المسلمين والمسيحيين واليهود .

والمقر الدائم لنادى الروتارى المصرى رقم ٣ شارع بهلر ، افتتح فى ٢١ من مارس سنة ١٩٥٥م . ومن ١٤ من أبريل سنة ١٩٥٩م انتقلت اجتماعاته من فندق سميرا ميس إلى فندق النيل هيلتون وهو تابع لوزارة الشئون الاجتماعية. ومن أراد أن يعرف أسماء الأعضاء والرؤساء فليرجع إلى كتاب " العيد الذهبى للروتارى فى مصر " ١٩٢٩-١٩٧٩م فى ١٣ من مارس ١٩٧٩-١٥ من مارس ١٩٧٩م [١].

وإنا لنعجب أشد العجب لوجود نواد تابعة للروتارى فى مصر والأعجب من ذلك أن تكون نوادى الروتارى فى مصر مصرح بها رسميا ، فهى تابعة لوزارة الشئون الاجتماعية.

فيا ترى كيف تم ذلك ؟ ومن الذى سهل له أن يأخذ الصفة الرسمية ؟

إنا لنأسف أشد الأسف لذلك ، ويزداد أسفنا حزنا عندما نرى الفاتيكان يحذر من خطر هذه الأندية فيصدر مرسوم من المجلس الأعلى فى ٢٠ من كانون أول سنة ١٩٥٠م مفاده:

" أن الكرادلة قرروا ما يأتى : انه دفاعا عن العقيدة والفضيلة تقرر عدم السماح لرجال الدين بالانتساب إلى الهيئة المسماة بنوادى الروتارى ، وعدم الاشتراك فى اجتماعاتهم " [٢] .

فكيف يصدر الفاتكان مرسوما يقرر فيه عدم السماح لرجال الدين بالاشتراك فى نوادى الروتارى ، وتسمح وزارة الشئون الاجتماعية بمصر بإنشاء نواد للدوتارى تابعة لها؟

---

[١] بيان للناس من الأزهر ص ٥٤ الجزء الثانى .

[٢] نفس المصدر - ص٥١ الجزء الثانى .

ومهما يكن من شئ فى هذا الموضوع فإن الله تعالى هيأ للإسلام علماء إجلاء يدافعون عن الإسلام ، ويصدون عنه كيد أعدائه ، وأباطيل خصومه ، وشبهات المغرضين .

فقد بين علماؤنا الإجلاء وأساتذتنا الأفاضل حقيقة الروتارى وصلته بالماسونية ، وأفتوا بحرمة انضمام المسلم إلى نوادى الروتارى . ففى مقال بمجلة التصوف الإسلامى التى يصدرها المجلس الأعلى بمشايخ الطرق الصوفية بالقاهرة ، كتب الدكتور احمد شلبى[١]. تحت عنوان " الروتارى " : (لم يكتف اليهود بالماسونية السرية ، رغم أنها تتشكل فى البلدان بأشكال مختلفة ، تبعا لطبائع كل بلد ونظمه . بل أقاموا هيئة أخرى علنية منفصلة عنها تؤدى بعض مهامها تحت ستار الإخاء الإنسانى أيضا وسموها " أندية الروتارى "

الغرض الظاهرى منها ، النظر فى الشئون الاجتماعية والاقتصادية ، والعمل على التقارب بين أتباع الأديان المختلفة والبلدان المتعددة . أما الغرض الحقيقى فهو أن يمتزج اليهود بالشعوب الأخرى باسم الإخاء والود ، ثم يحاول اليهود عن هذا الطريق أن يصلوا إلى جميع المعلومات التى تساعدهم فى تحقيق أغراضهم الاقتصادية والصناعية والسياسية. ثم يستطرد الدكتور / احمد شلبى فى حديثه قائلا :

وهناك أفراد ينتسبون إلى هذه المؤسسات ، ولا يعرفون أسرارها ، بل يدافعون عنها ، لأنها لا تكشف لهم ، ولكنها تنتفع من حيث لا يشعرون ، فهم قمم فكرية أو شخصيات معروفة غير متهمة ، وعن طريقها يدخل الأغرار من الناس هذه المؤسسات ، ويساء استعمالهم من هذه المحافل التى تباشر نشاطها فى بعض البلاد العربية ، ولا يزال الروتارى يزاول نشاطه فى مصر ، والأردن ، ولبنان ، وسوريا ، والبحرين ، والسودان.[٢] ، والمغرب ، وتونس ، والعراق وغيرهم – وليس هو فى الحقيقة إلا صورة دقيقة للماسونية تحمل اسما آخر .

---

[١] أستاذ التاريخ الإسلامى بجامعة القاهرة

[٢] لقد طبع هذا الكتاب الذى أخذنا عنه هذا النص عام ١٩٨٦م طبعته الأولى فمن الممكن أن يكون فى السودان أندية للروتارى فى ذاك الوقت ، أما الآن ، وفى ظل الاتجاهات الإسلامية للسودان والحصار الدولى لها فمن المستبعد أن يكون هناك أندية للروتارى

ولقد استطاعوا أن يصلوا إلى أجهزة الإعلام وبخاصة التليفزيـــون العربـــى ، وأن يعرضوا به ما اسموه نشاطا اجتماعيا لهم [١] .

رأى فضيلة الشيخ الشعراوى فى الاشتراك فى نوادى الروتارى :

فى واحد من التسجيلات الخاصة بخواطر فضيلة الشيخ محمد متولى الشـــعراوى التى تذاع بعد صلاة الجمعة من كل أسبوع ، تناول فضيلته بالرأى والنصح بطلان اشـــتراك المسلم فى عضوية نادى الروتارى أو الليونز .

وخلاصة ما قرره فضيلته فى هذا الشأن ، وردا على ما يقـــال إن العضويـــة فـــى الروتارى قصدها المشاركة فى أعمال تخدم المجتمع .

إذا كانت أهدافهم تحمل خيرا ولا ريب فيـــها ، فلمـــاذا لا يمارســـونها مـــن خـــلال التجمعات والجمعيات والأندية المصرية ؟ !

ولماذا الإصرار على " الروتارى " ؟ ! المعروف بأن رئاسته المركزية ليســـت فـــى مصر ولا فى بلاد العرب ولا فى أرض المسلمين ؟ ! [٢]

فإصرارهم على الروتارى يؤكد أن لهم أهداف خفية يريدون الوصول إليها من خـــلال هـــذه النوادى التى تعمل لصالح اليهود .

رأى الشيخين الغزالي وصقر

يقول صاحب كتاب " الماسونية فى المنطقة "

سئل الشيخ عطية صقر عضو لجنة الفتوى بالأزهر الشريف فى البرنامج الإذاعـــى (بين السائل والفقيه) صباح يوم الأربعاء (٥من ربيـــع الأول ١٤٠٥هـــ) – (٢٨مـــن

---

[١] أبو إسلام احمد عبد الله – الماسونية فى المنطقة – ص ١٦٦،١٦٧، ط/ الزهراء

[٢] أبو إسلام احمد عبد الله – الماسونية فى المنطقة – ص١٧١،١٧٢ .

نوفمبر ١٩٨٤م) ، بإذاعة القرآن الكريم — القاهرة عن الماسونية وبناتها - الروتارى والليونز وغيرهما .

فأجاب الشيخ فى إسهاب ، وكأنى إذ أستمع إليه أستعيد ما قاله الداعية محمد الغزالى فى حوار صحفى أجريته مع فضيلته ، وسألته السؤال نفسه الذى سئل فى البرنامج الإذاعى فقال :

يزعم هؤلاء أنهم يبنون المجتمع وفق نظام هندسى دقيق ، وأنهم يذيبون النعرات القومية ، والعصبيات الجنسية ، والدينية .. والحقيقة أن شعاراتهم البراقة ، خدعت الكثيرين من ذوى العقائد الضعيفة أو المطامع القومية .

هذه المحافل ما هى إلا جهاز يهودى بأشخاص مسلمين يعملون للتمكين لإسرائيل ، وإزاحة العوائق أمام وجودها فى الأوطان الإسلامية بصورة أو بأخرى ، تحث الأمم على نسيان عقائدها التى اعتنقتها ليسهل عليها أن تجعل من شعاراتها البراقة الكاذبة طريقا إلى ميلاد دولة إسرائيل .. وهذا ما شعرت به الحكومة المصرية منذ سنوات ، فاضطرت إلى منعهم لتأمين الكيان الإسلامى من أن يذوب ولاؤه فى محافلهم التى يترددون فيها أن الولاء للإنسانية المبهمة ، والعالمية الغامضة .. إنهم يعلنون بين ضحاياهم أن الإنسان إذا كان ماسونيا ، فأخوه فى إنجلترا أو فرنسا أو أمريكا أقرب إليه من أخيه فى مصر أو السعودية. وما العبادات الإسلامية التى نرتبط بها ارتباط خشوع لله ، إلا أمور غير ذات أهمية .

ولذلك فأنا أؤكد ، أن المسلم لا يمكن أن يكون ماسونيا ، لأن الارتباط بالماسونية انسلاخ تدريجى عن شعائر دينه ، ينتهى بصاحبه إلى الارتداد التام عن دين الله تعالى .

تلك هى الماسونية التى تزعم أنها فوق الأديان وفوق الأجناس ، وهى فى الحقيقة خدمة مجانية عامة لتدعيم السلطان الصهيونى الدولى فى شرقنا الإسلامى [1] ، فليحذر المسلمون خطر هذه المؤسسات التى غرست فى عالمنا الإسلامى لهدم معتقداته ، والنيل من أخلاقه ، وإعداده لخدمة اليهود من خلال نوادى الروتارى وغيرها دون أن يدرى .

---

[1] المصدر السابق - ص١٧٢، ١٧٣ .

موقف الماسونية من الأديان :

لقد أنكرت الماسونية الأديان السماوية ، واعتبرتها خرافة يجب التخلص منها ، ودعت إلى الإلحاد ، واشترطت على أتباعها التجرد من الخرافات الدينية ، وقد رأت الماسونية أن العدو الوحيد لها هو الدين ، لذلك عزمن على الوقوف فى وجهه ومحاربته مهما كلفها ذلك . فهى لا تدين بدين ولا تعترف بإله ، فالدين فى نظر الماسونية خرافة يجب القضاء عليه .

وقد ورد فى المحفل الماسونى الأكبر ١٩٢٢م ص ١٩٨ ما يلى : سوف نقوى حرية الضمير فى الأفراد بكل ما أوتينا من قوة وطاقة ، وسوف نعلنها حربا شعواء على العدو الحقيقى للبشرية الذى هو الدين ، وهكذا سوف تنتصر على العقائد [١] الباطلة وعلى أنصارها .

وفى مضابط مؤتمر بلفراد الماسونى ١٩١١م ما يلى :

يجب أن لا ننسى بأننا نحن الماسونيين أعداء للأديان ، وعلينا أن لا نألو جهدا فى القضاء على مظاهرها .

ومن مضابط المؤتمر الماسونى العالمى سنة ١٩٠٠م ص ١٠٢ ما يلى:

إننا لا نكتفى بالانتصار على المتدينين ومعابدهم إنما نحن غايتنا الأساسية هى إبادتهم من الوجود .

وورد فى مجلة أكاسيا الماسونية سنة ١٩٠٣م ص ٨٦٠ ما يلى :

إن النضال ضد الأديان لا يبلغ نهايته إلا بعد فصل الدين [٢] الدولة [٣].

---

[١] يقصدون بالعقائد الباطلة العقائد السماوية

[٢] هذه الدعوة علمانية ، وهذا يؤكد أن الماسونية تحتوى فى بوتقتها على كل خبيث وردئ . من علمانية ووجودية ، ويهودية وانحلالية وإباحية

[٣] محمد الحسن – المذاهب والأفكار المعاصرة – ص ٣٤٤

وفى عام ١٨٦٦م قالت جريدة الماسون ما يلى :

(يجب على الماسون أن يقيموا أنفسهم فوق كل اعتقاد بالله أيا كان) .

وقد قال (يونسان) أحد شيوخ الماسونية فى نشرة (العالم الماسونى) سنة ١٨٨١م :

(إن الواجب علينا أن نسحق القبيح الفظيع ، وهذا القبيح إنما هو الله ، وهذا الله ليس سوى البشر) . أو كما قال (دلباس) – مقدم الشرق الأعظم – سنة ١٩٠١م . إن انتصار الجليلى (يعنى عيسى عليه السلام) قد دام عشرين سنة ، وها هو قد سقط فى حبائلنا هذا الإله الكاذب ، ونحن الماسون يسرنا أن نشاهد : سقوط الأنبياء الكذبة فإن الماسونية قد أنشأت لتناصب الأديان العداء .

وهذا هو زعيم الماسونية الفرنسية يقول فى النشرة الرسمية سنة ١٨٥٦م : إننا نحن الماسون لا يمكننا أن نكف عن الحرب بيننا وبين الأديان لأنه لا مناص من ظفرها أو ظفرنا ، ولابد من موتها أو موتنا ، فالماسون لا يمكن أن يذوقوا طعم الراحة إلا بعد أن يغلقوا جميع المعابد ، ويحولوها هياكل لحرية الفكر ولإله العقل [1].

يقول الأستاذ / أنور الجندى : إذا راجعنا عبارات قادة الماسونية لوجدنا خطتهم واضحة وصريحة.

١ – كل شئ مادى ، فالله والعالم ليس إلا شيئا واحدا وجميع الأديان خيالية غير ثابتة اخترعها ذوى المطامع .

٢ –العلم هو الأساس الوحيد لكل معتقد ورفض كل عقيدة تقوم على أساس الوحى .

٣ –السطو على فكرة الوحدانية أو تشويهها بالتفاسير كالقول بأن الطبيعة هى الله .

---

[1] فتحى يكن – حركات ومذاهب – ص ٦١.

٤-تخطئة الأنبياء والسخرية منهم والقدح فى أنسابهم .

٥-إنكار وجود الخالق والقول بقدم العالم .

٦-الدعوة إلى الإنسانية والعالمية وإلغاء القوميات والحياة العائلية والأديان .

٧-الدعوة إلى الحروب بين الأمم كمقدمة لإنهاكها وتدميرها [١].

هذه هى الماسونية تعمل بكل جهدها فى القضاء على الأديان وهدمها ولا تخرج عن كونها يهودية صرفة تعمل لحساب العقلية اليهودية وخطتها فى نسف الأديان ، تبدأ أولا بتشكيك الإنسان فى دينه وتدخل فى نفسه أن الدين خرافة قد فات أوانها وبضاعتها ليست رابحة .

ومن العجيب أن يروا فى رسالات الله عز وجل — إلى البشرية أوهام وخرافة ، ولكن ما القول وهى العقيدة اليهودية المستترة من أجل تدمير الضمير وإفساد العقول ، والقضاء على المعتقدات السماوية ، حتى ينسلخ الإنسان عن دينه ، لتسنح الفرصة لليهودية فتنقض على الشعوب كما تنقض الأسود الضارية على فريستها .

الماسونية والإله :

رأينا من قبل أن الماسونية لا تؤمن بإله ، ولا تدين بدين ، وهذا ليس بغريب عليهم ، فإخوانهم من قبل وصفوا الإله بصفات يتنزه عنها البشر العاديون ، وتلمودهم شاهد عليهم.

ثم جاءت الماسونية فأنكرت إله اليهود بالكلية معلنة الحرب عليه . فها هوذا (يونسان) أحد شيوخ الماسونية فى نشرة العالم الماسونى سنة ١٨٨١م يقول :

---

[١] أنور الجندى - المخططات التلمودية - ص٥٠

(إن الواجب علينا أن نسحق القبيح الفظيع ، وهذا القبيح إنما هو الله ، وهـــذا الله ليس سوى البشر) .

وفى عام ١٨٦٦م قالت جريدة الماسون ما يلى :

يجب على الماسون أن يقيموا أنفسهم فوق كل اعتقاد بالله أيا كـــان وفـــى مؤتمـــر الطلاب الذى أنعقد فى سنة ١٨٦٥م فى مدينة (ليبج) التى تعتبر إحدى المراكز الماســونية ، أعلن الماسونى المشهور : (Lofarge لوفورجى) فى الطلاب الوافدين مـــن ألمانيـــا وأسبانيا وروسيا وفرنسا قائلا : يجب أن يتغلب الإنسان على الإله وأن يعلن الحـــرب عليـــه وأن يخرق السماوات ويمزقها كالأوراق [١].

وقال برودون أحد زعماء الماسونية : ليست الماسونية سوى نكران جوهر الديـــن . وإن قال الماسون بوجود الإله أرادوا به الطبيعة وقواها المادية أو جعلوا الإنســـان والله — سبحانه وتعالى — كشىء واحد .

وفى اللائحة النهائية للمجمع الرسمى الهولندى سنة ١٨٧٣م ما يلى : أن الـــروح الذى به نحيا هو روح أزلى لا يعرف انقسام زمان ، ولا وجوداً فردياً فإن فى العالم الواســع وحدة مقدسة تملك الكل وتسوسهم فليس إلا سلطة واحدة وأدبية واحدة وإله واحد ولذا نحن : الله والإنسان من جنس الله وروح الإنسان من روح الله والروح غير منقسم فنحن البشـــر يؤلف الكل الذى يقوم منه الكائن العظيم وكل شئ يرجع إلى هذا الوحى : نحن الله ..

وقد قال بهذا القول أيضا (ويسهويت الألمانى) منشـــئ الماســـونية فـــى شـــرحه للدرجة الماسونية العليا : كل شئ هو مادى . فالله والعالم ليسا إلا شيئا وحدا [٢].

مما سبق نفهم أنهم يقولون بوحدة الوجود ، فعندهم العالم والله شئ واحد ، وهـــذا بعينه مذهب الحلول ، لا يوجد فرق بين الله والإنسان فالإله حل فى كل شئ .

---

[١] أنظر – حركات ومذاهب – ص٥٩، ٦٠

[٢] صابر طعيمة – الماسونية ذلك العالم المجهول – ص ٢٣٢ .

الماسونية والمرأة :

لقد اتخذت الماسونية المرأة وسيلة كى تصل بها إلى أهدافها الخبيثة ، " أهدافنا الهدامة للأخلاق وللمثل ولكل ما تعرفت البشرية عليه أنه خير وحق .

إن المرأة عند الماسونية سلاح قوى يقرب الأغراض ، ويقنع الرجال ويلوى أعناقهم ، ويلغى عقولهم ، ويجعلهم جنودا مخلصين لخدمة أغراض الماسونية العالمية وتحقيق بنودها .

من هنا كان اهتمام الماسونية بالمرأة ، أو بالجنس على وجه التحديد فهيأت لطلابه أسبابه ، وأقامت له المعابد ، والمحافل ليجد فيه الشاب والفتيات متعتهم وتحقيق شهواتهم .

والمتصفح " لتوراتهم " المحرفة يجد الجنس هو الطابع المسيطر عليها والذى يشغل الكثير من صفحاتها [١].

لذلك اتخذت الماسونية الجنس والنساء والخمر والحفلات الماجنة للإيقاع بالأشخاص واجتذابهم إلى صفوفها .

وقد قال (بوكه) الماسونى سنة ١٨٧٩م تأكدوا تماما أننا لسنا منتصرين على الدين إلا يوم تشاركنا المرأة فتمشى فى صفوفنا .

وقال أصحاب مؤتمر بولونيا سنة ١٨٩٩م :

يجب علينا أن نكسب المرأة ، فأى يوم تمد إلينا يدها تفوز بالمرأة ونبدد جيوش المنتصرين للدين .

---

[١] دكتور عبد الرحمن عميرة - المذاهب المعاصرة - ص٦٩

وقال (دور فويل) أحد شيوخ الماسون :

ليس الزنا بأثم فى الشريعة الطبيعية ، ولو بقى البشر على سذاجة طبيعتهم لكانت النساء كلهن مشتركات .

وقال (برانمون) فى كتابه رسوم إدخال النساء فى الماسونية ص ٢٢،٢٨ العفة المطلقة مرذولة عند الماسونيين لأنها ضد اتجاه الطبيعة .

وجاء فى نشرة سرية للماسونية :

ليس من بأس بأن نضحى بالفتيات فى سبيل الوطن القومى وماذا عسى أن نفعل مع قوم يؤثرون البنات ويتهافتون عليهن وينقادون لهن [١]

وقد قال أحد كبار الماسونية :

كأس وغانية تفعلان فى تحطيم الأمة المحمدية أكثر مما يفعله ألف مدفع فأغرقوهم فى حب المادة والشهوات [٢].

وبذلك استطاع الماسونيين أن يفتكوا بالمرأة بعد أن أهانوا كرامتها وسلبوا منها شرفها .

وكان هدفهم من ذلك تخريب المجتمعات ، ورأوا أن ذلك لا يتم إلا عن طريق النساء ، فوجهوا أنظارهم وكرسوا جهودهم لإفساد المرأة ، فدعوا إلى الإباحية واللواط والزنا .

ولقد كانوا يسألون أعضاء الماسونية الجدد عن موقف أحدهم إذا وجد فى فراش زوجته رجلا أجنبيا فإذا أظهر الغضب والامتعاض والاعتراض ردوه ولم يقبلوه عضوا فى جماعتهم ، لأنهم ضد العفة والطهر ، لأنهم دعاة فساد وخراب ، دعاة عهر وفجور وفسق لا يؤمنون بإله ، ولا يدينون بدين .

---

[١] فتحى يكن - حركات ومذاهب - ص٦١،٦٢

[٢] أختى المسلمة - ص١٥ - دار بن خزيمة للنشر - الرياض

الماسونية والشباب :

الشباب هم عدة الأمة ، وأملها المنشود ، وهم حاملى راية البناء والتقدم والدفـــاع عن الأمة إذا حفت بها المخاطر ، أو داهمها الأعداء . لذلـــك رأينـــا أن الماســـونية توجـــه أنظارها إلى الشباب لتأخذهم إلى محافلها ، أو نواديها ، كى تفرغ عقولهم من العقيدة والقيم والأخلاق وتربيهم على حب الرذيلة والخنوع .

إن السيطرة على الشباب من أولى غايات الماسونية وأهدافها ، فمن قولهم : دعـــوا الكهول والشيوخ جانبا وتفرغوا للشباب بل تفرغوا حتى للأطفال إن الانطباعـــات الأولـــى لا تنسى وعليه يجب أن تبنى هذه الانطباعات على أساس أفكارنا ولابد من تربية الأطفال بعيـــدا عن الدين [١]

ومن أهم ما جاء فى كتبهم من فسق وفجور ما يلى :-

١-دعوة الشباب والفتيات إلى الانغماس فى حمأة الرذيلة .

٢-مطالبتهم بتعجيل قضاء رغباتهم الجنسية وذلك عن طريق الزنا .

٣-تهوينها من الأخلاق والمثل والعفة والفضيلة ومطالبة الجنسين بالتخلص مـــن قيودهـــا وطرح مبادئها .

٤-السخرية من الأديان والرسل والدعوة إلى الإلحاد السافر .

٥-تهوين العلاقات الزوجية وتحطيم الرباط الأسرى عن طريق دعـــوة الأزواج إلـــى اتخـــاذ الأخدان والأحباب ومطالبة الرجال بإغراء النساء الممتنعات العفيفات.

٦-الدعوة إلى العقم الاختيارى وذلك بتنفير النساء من الحمل والولادة وتربية الأطفال. [٢]

---

[١] أنظر أسرار الماسونية - ص٥٥،٥٦

[٢] دكتور / عبد الرحمن عميرة _ المذاهب المعاصرة - ص٧٢.

وقد ترتب على ذلك فقد الحياء عند النساء ، وخروج النساء كاسيات عاريات ، وظهور الفاحشة بسبب تأخر سن الزواج وبسبب تحطيم الرباط الأسرى ، وارتفاع نسبة الطلاق ، وذلك بسبب انحلال المرأة وعصيانها لزوجها وإهمالها لبيتها .

موقف الإسلام من الماسونية :

إن الإسلام دين حنيف ارتضاه الله لعباده المؤمنين ، وهو دين الأنبياء والمرسلين من لدن آدم - عليه السلام - حتى سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم .

هذا الدين الحنيف يدعو إلى توحيد الله تعالى ونبذ الشركاء ، لذا فهو يقف فى وجه كل ملحد ، ومشرك يترك الصراط المستقيم والمنهج القويم . وبحق فإن مبادئ الماسونية تتنافى مع الإسلام الذى يدعو إلى توحيد الله تعالى قال تعالى :

(وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم)[١]

وقال تعالى :

(قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد)[٢]

هذا الدين الحنيف دعا إلى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله قال تعالى: (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير). [٣]

هذا الدين أمر الأبناء بطاعة الآباء والإحسان إليهم ، قال تعالى : (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف

---

[١] سورة البقرة - آية : ١٦٣ .

[٢] سورة الإخلاص بأكملها

[٣] سورة البقرة - آية ٢٨٥

ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا)[١] .

إن الإسلام يدعو أتباعه من الرجال والنساء بغض البصر وحفظ الفرج . قال تعالى: (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون وقل لمؤمنات يغضض من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمارهن على جيوبهن...)[٢].

والملاحظ أن كل ما تدعوا إليه الماسونية يتنافى مع تعاليم الإسلام بالمرة ، لذلك لم يقف علماء الإسلام مكتوفى الأيدى فقد عقد فى مكة المكرمة مؤتمر عالمى للمنظمات الإسلامية فى المدة من ١٤ إلى ١٨ من ربيع الأول سنة ١٣٩٤هـ مارس ١٩٧٤م وقد اشترك فى هذا المؤتمر ١٤٠ وفدا تمثل جميع الدول الإسلامية والاقليات الإسلامية بالدول غير الإسلامية وكان لمصر وفد كبير بين هذه الوفود وقد تدارس المؤتمر مجموعة من القضايا الإسلامية والعالمية واتخذ فيها قرارات صارمة وكان قراره الحادى عشر خاصا بالماسونية وأندية الروتارى وأندية الليونز وحركات التسلح الخلقى وإخوان الحرية ونصه :

" الماسونية جمعية سرية هدامة لها صلة وثيقة بالصهيونية العالمية وهى التى تحركها وتدفعها لخدمة أغراضها وتتستر تحت شعارات خداعة كالحرية والإخاء والمساواة وما إلى ذلك بما أوقع فى شباكها كثيرا من المسلمين وقادة البلاد وأهل الفكر وعلى الهيئات الإسلامية أن يكون موقفها من هذه الجمعيات السرية على النحو التالى :

١-على كل مسلم أن يخرج منها فورا

٢-تحريم انتخاب أى مسلم ينتسب لها لأى عمل إسلامى

٣-على الدولة الإسلامية أن تمنع نشاطها داخل بلادها وأن تغلق محافلها وأوكارها

٤-عدم توظيف أى شخص ينتسب لها ومقاطعتها كلية

---

[١] سورة الإسراء - الآية : ٢٣،٢٤

[٢] سورة النور - الآية : ٣٠،٣١

٥-فضحها بكتيبات ونشرات تباع بسعر التكلفة

وتعامل كل من النوادى التالية معاملة الماسونية :

نادى الروتارى - نادى الليونز - حركات التسلح الخلقى — إخوان الحرية [١].

فكل هذه النوادى مؤسسات ماسونية اندست فيها للوصول إلى أهدافها من أجل خدمة اليهود .

فتوى المجمع الفقهى :

هذا وقد أصدر المجمع الفقهى المنعقد بمكة المكرمة فتوى بشأن الماسونية والمنتسبين إليها وحكم الشريعة فى ذلك ، سننقلها كاملة وذلك لأهميتها :

نص الفتوى :

(الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن أهتدى بهداه.

أما بعد ،،

فنظر المجمع الفقهى فى دورته الأولى المنعقدة بمكة المكرمة فى العاشر من شعبان (١٣٩٨)هـ — الموافق (٩٧٨/٧/١٥)م فى قضية الماسونية والمنتسبين إليها وحكم الشريعة الإسلامية فى ذلك .

وقد قام أعضاء المجمع بدراسة وافية عن هذه المنظمة الخطيرة ، وطالعوا ما كتب عنها من قديم وجديد ، وما نشر من وثائقها نفسها فيما كتبه ونشره أعضاؤها وبعض أقطابها ، من مؤلفات ، ومن مقالات ، فى المجلات التى تنطق باسمها.

وقد تبين للمجمع بصورة لا تقبل الريب من مجموع ما اطلع عليه من كتابات ونصوص ما يلى :-

---

[١] دكتور / احمد شلبى - اليهود فى الظلام - ص٧٦،٧٧

١-أن الماسونية منظمة سرية تخفى تنظيمها تارة وتعلنه تارة بحسب ظروف الزمان والمكان ، ولكن مبادئها الحقيقية التى تقوم عليها سرية فى جميع الأحوال محجوب علمها حتى على أعضائها إلا خواص الخواص الذين يصلون بالتجارب العديدة إلى مراتب عليا فيها .

٢-إنها تبنى صلة أعضائها بعضهم فى جميع بقاع الأرض على أساي ظاهرى للتمويه على المغفلين ، وهو" الإخاء الإنسانى المزعوم " بين جميع الداخلين فى تنظيمها دون تمييز بين مختلف العقائد والنحل والمذاهب .

٣-إنها تجذب الأشخاص إليها ممن يهمها ضمهم إلى تنظيمها بطريق الإغراق بالمنفعة الشخصية على أساس أن كل أخ ماسونى مجند فى عون كل أخ ماسونى آخر فى أى بقعة من بقاع الأرض يعينه فى حاجاته وأهدافه ومشكلاته ويؤيده فى الأهداف إذا كان من ذوى الطموح السياسي ، ويعينه إذا وقع فى مأزق من المأزق أيا كان على أساس معاونته فى الحق والباطل ظالما أو مظلوما ، وإن كانت تستر ذلك ظاهريا بأنها تعينه على الحق لا الباطل ، وهذا أعظم إغراء تصطاد به الناس من مختلف المراكز الاجتماعية وتأخذ منهم اشتراكات مالية ذات بال .

٤-إن الدخول فيها يكون على أساس احتفال بانتساب عضو جديد تحت مراسم وأشكال رمزية إرهابية لإرهاب العضو إذا خالف تعاليمها .

٥-إن الأعضاء المغفلين يتركون أحرارا فى ممارسة عباداتهم الدينية وتستفيد من توجيههم وتكليفهم فى الحدود التى يصلحون لها ويبقون فى مراتب دنيا ، أما الملاحدة أو المستعدون للإلحاد فترتقى مراتبهم تدريجيا فى ضوء التجارب والامتحانات المتكررة للعضو على حسب استعدادهم لخدمة مخططاتهم ومبادئها الخطيرة .

٦-إنها ذات أهداف سياسية ولها فى معظم الانقلابات السياسية والعسكرية والتغيرات الخطيرة ضلع وأصابع ظاهرة أو خفية .

٧-إنها فى أصلها وأساس تنظيمها يهودية الجذور ويهودية الإرادة العليا العالمية السرية وصهيونية النشاط .

٨-إنها فى أهدافها الحقيقية السرية ضد الأديان جميعا لتهديمها بصورة عامة وتهديم الإسلام فى نفوس أبنائه بصورة خاصة .

٩-إنما هى تحرص على اختيار المنتسبين إليها من ذوى المكانة المالية ، أو السياسية أو الاجتماعية أو العلمية أو أية مكانة يمكن أن تستغل نفوذا لأصحابها فى مجتمعاتهم ولا يهمها انتساب من ليس له مكانة يمكن استغلالها ولذلك تحرص كل الحرص على ضم الملوك والرؤساء والوزراء وكبار موظفين الدولة ونحوهم .

١٠-إنها ذات فروع تأخذ أسماء أخرى تمويها وتحويلا للأنظار لكى تستطيع ممارسة نشاطاتها تحت مختلف الأسماء إذا لقيت مقاومة لأسم الماسونية فى محيط ما ، وتلك الفروع المستوردة بأسماء مختلفة من " أبرزها الروتارى والليونز " إلى غير ذلك من المبادئ والنشاطات الخبيثة التى تتنافى مع قواعد الإسلام وتناقضه مناقضة كلية . وقد تبين للمجمع بصورة واضحة العلاقة الوثيقة للماسونية باليهودية والصهيونية العالمية وبذلك استطاعت أن تسيطر على نشاطات كثير من المسئولين فى البلاد العربية وغيرها فى موضوع قضية فلسطين . وتحول بينهم وبين كثير من واجباتهم فى هذه القضية المصيرية العظمى لمصلحة اليهود والصهيونية العالمية .

لذلك ولكثير من المعلومات الأخرى التفصيلية عن نشاط الماسونية وخطورتها العظمى ، وتلبيساتها الخبيثة ، وأهدافها الماكرة ، يقرر المجمع الفقهى اعتبار الماسونية من أخطر المنظمات الهدامة على الإسلام والمسلمين وأن من ينتسب إليها على علم بحقيقتها وأهدافها فهو كافر بالإسلام مجانب لأهله [١] .

وبذلك فقد وضحت الأمور لكل مسلم ، وبان خطر الماسونية والمؤسسات التابعة لها فهل من مدكر .

---

[١] أبو إسلام احمد عبد الله - الماسونية فى المنطقة - ص١٧٤ وما بعدها

إن الماسونية خطر عظيم يهدد الأمة ، فينبغى على كل مسلم مهاجمتها بالليل والنهار بالقلم والسلاح .

إن الانضمام إلى الماسونية والذهاب إلى مؤسساتها جرم عظيم وخيانة للوطن ومنافاة للدين .

إنه لعيب عظيم على المسلم أن يترك تعاليم الدين الحنيف وينساق وراء ملذاته وشهواته ، كيف يرضى بذلك وهو مؤمن بالله واليوم الآخر ، والملائكة والنبيين

وفى ختام هذا البحث أقول :

هذه كلمات سطرتها فى هذا الموضوع فإن لاقت قبول فلله وحده الحمد وإليه يرجع الفضل .

وإن كانت الأخرى فحسبى أننى بشر غير معصوم وكل إنسان يؤخذ من كلامه ويرد عليه إلا المعصوم سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أحمد شورة ضاوى

المدرس بقسم العقيدة والفلسفة

أهم مراجع البحث

١- القرآن الكريم جل من أنزله .

٢- أسرار الماسونية — تأليف الجنرال/ جواد رفعت هدية مجلة الأزهر سنة ١٤٠٥هـ .

٣- المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منها للدكتور / عبد الرحمن عميرة الناشر- دار اللواء للنشر والتوزيع — الرياض .

٤- الماسونية - ذلك العالم الجهول . صابر طعيمة . ط / دار الجبل بيروت .

٥- حركات ومذاهب فى ميزان الإسلام - فتحى يكن - ط / مؤسسة الرسالة .

٦- المخططات الماسونية العالمية - دكتور / مجمد دياب - ط / دار المنار .

٧- المذاهب والأفكار المعاصرة - محمد الحسن - ط / دار البشير .

٨- أخطار الغزو الفكرى على الإسلام - صابر طعيمة - ط/ عالم الكتب بيروت .

٩- مقارنة الأديان - اليهودية - دكتور / احمد شلبى ط/ دار النهضة المصرية .

١٠- بروتوكلات حكماء صهيون .

١١- قاموس الكتاب المقدس - تأليف نخبة من رجال الكنيسة .

١٢- بيان للناس من الأزهر الشريف - ط / وزارة الأوقاف .

١٣- الإسلام والفلسفات القديمة - أنور الجندى ط/ دار الاعتصام .

١٤- المخططات التلمودية - أنور الجندى ط/ دار المعارف .

١٥- أختى المسلمة - الناشر دار بن خزيمة - الرياض .

١٦- اليهود فى الظلام - دكتور / احمد شلبى ط/ الزهراء .

١٧- الماسونية فى المنطقة- أبو إسلام احمد عبد الله الناشر - الزهراء للإعلام العربى.